جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

الموضوع:

دور السياحة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية
دراسة حالة الجزائر

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الإقتصادية

تخصص: اقتصاد وتسيير المؤسسات

إعداد الطالبين:

*** بوجمعة عبد الله فاروق**

*** محمد بوزيان ياسر سيد علي**

اشراف الأستاذة:

*** د. بن عيشوبة رفيقة**

لجنة المناقشة

الأستاذ:	رئيسا
الاستاذ: بن عيشوبة رفيقة	مشرفا
الاستاذ:	ممتحنا

السنة الجامعية : 2021-2022

الـــــشـــــكـــــر

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه إذا رزقنا وألهمنا الصبر والمثابرة ووفقنا لإنهاء هذا العمل، ونسأله تعالى من فضله العظيم أن يزيدنا علما وتعليما ويسر لنا أمرنا فله الحمد والشكر والثني عليه الخير كله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وإعترافا بالجميل لا يسعنا إلا أن نتوجه بجزيل الشكر وخاصة الى كل من مد لنا العون والمساهمة من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل

كما نتفضل بأحر

تشكراتنا للأستاذة المحترمة: " بن عيشوبة رفيقة " التي ساهمت

بنصائحها ولم تبخل علينا بجهودها لإنجاز هذا العمل بكل موضوعية

ولا ننسى أن نشكر كل من شارك في عمل هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة أو دعاء .

نسأل الله العلي القدير أن ينفع هذا العمل قارئه، أن يتقبله في ميزان الحسنات إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

وشكرا جزيلا.

إهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى:

التي كانت ولا تزال دائما شلالا من الحنان

أكرم إمرأة وأدفئ حضن وأحق الناس بصحبتي إلى عيني ونبراس حياتي من رافقتني

دعواتها في دربي ومشواري إلى من حملتني وهن على وهن

إلى من سهرت الليالي، حفظها الله وأطال في عمرها "أمي غالية"

إلى أبي الغالي.

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل العائلة

الى كل الاصدقاء

والى كل من يعرفني من قريب ومن بعيد.

فاروق

إهـــــداء

الى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها وأول الناس بصحبتي

الى نبع الحنان الصافي ذالك القلب الكبير وتلك النعمة الغالية الطاهرة التي صاحبة الفضل علي التي مهما فعلت وقلت كتبت لن أوفيها حقها ولن أرد لها فضلها الأبدي

" أمي العزيزة "حفضها الله وأطال الله في عمرها.

الى أبي الغالي.

الى من شاركوني أفراحي وأحزاني وكانوا لي سندا في هذه الحياة إخوتي

الى من شاركتني في إنجاز هذا العمل رفيق دربي وأخي الغالي" خالد ".

والى كل من يعرفني من قريب ومن بعيد.

ياسر

الملخص:

أصبحت التنمية الشاملة الشغل الشاغل لمعظم الدول وحكومات العالم لاسيما الدول النامية منها،و حتى يتحقق هذا الهدف فإن الأمر يتطلب تعبئة وتجنيد كل الموارد المتاحة المادية منها والبشرية ضمن سياساتها واستراتجياتها، في إطار ما يسمى بالهندسة الشاملة للاقتصاد .و على هذا الأساس يشكل قطاع السياحة أحد أهم القطاعات المعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي ومن ثمة تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة.إن أهمية قطاع السياحة أصبحت واضحة في الآونة الأخيرة، فمعظم دول العالم سعت ومازالت تسعى جاهدة لتنمية هذا القطاع وتطويره وتحقيق ما يعرف بالصناعة الحقيقية للسياحة، وذلك لما لها من دور واضح في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية،لاسيما في الدول النامية والتي تعاني اقتصادياتها بالأحادية في التصدير والمتمثل في النفط كمصدر وحيد لإيراداتها لتغطية نفقاتها.من خلال هذه الورقة نحاول التطرق إلى بعض من جوانب السياحة ودورها اقتصاديا واجتماعيا خصوصا في الجزائر لمكانتها وللإمكانيات التي تتوفر عليها،مما يؤهلها لاحتلال مكانة في السوق العالمية للسياحة وبالتالي تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية على مستوى هذا البلد.

الكلمات المفتاحية: السياحة – التنمية الاقتصادية والاجتماعية – الجزائر.

Abstract :

Le développement global est devenu une préoccupation pour la plupart des pays et des gouvernements du monde, en particulier les pays en développement, et pour atteindre cet objectif, il nécessite de mobiliser et de mobiliser toutes les ressources matérielles et humaines disponibles dans leurs politiques et stratégies, dans le cadre de la -appelée ingénierie globale de l'économie. Et sur cette base, le secteur du tourisme. Les secteurs les plus importants sur lesquels on compte pour contribuer à augmenter la croissance économique et ainsi atteindre le développement économique souhaité. L'importance du secteur du tourisme est devenue claire récemment, comme la plupart des pays du monde ont cherché et s'efforcent encore de développer et de développer ce secteur et de réaliser ce que l'on appelle la véritable industrie du tourisme, en raison de son rôle clair dans la réalisation du développement économique et social, en particulier dans les pays en développement dont les économies souffrent de l'unilatéralisme dans les exportations, qui est le pétrole comme seule source de revenus pour couvrir leurs dépenses.Pour occuper une position sur le marché mondial du tourisme et ainsi réaliser un développement économique et social sur une base durable Wii ce pays.

فهرس المحتويات:

شكر

إهداء

فهرس المحتويات

قائمة الأشكال والجداول

الملخص .....

مقدمة:..... أ

الفصل الأول: مدخل عام للسياحة (مفاهيم عامة)

مقدمة الفصل: **5**

المبحث الأول: مفهوم ونشأة السياحة **6**

المطلب الأول: تاريخ السياحة **6**

المطلب الثاني: المفاهيم الأساسية للسياحة..... **8**

المطلب الثالث: خصائص وأنواع السياحة وأهميتها..... **12**

المبحث الثاني: عرض ومناقشة الدراسات السابقة..... **19**

المطلب الأول: الدراسات المحلية **19**

المطلب الثاني: الدراسة الأجنبية..... **20**

المطلب الثالث: المقارنة بين الدراسات السابقة والحالية **22**

خاتمة الفصل: **23**

الفصل الثاني: واقع السياحة في الجزائر

مقدمة الفصل: **25**

المبحث الأول: مقومات وأنماط السياحة في الجزائر **26**

المطلب الأول: المقومات السياحية..... **26**

المطلب الثاني: أنواع السياحة في الجزائر..... **37**

المبحث الثاني: الاثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر **40**

المطلب الأول: الاثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر **40**

المطلب الثاني: الأثار الاجتماعية للسياحة في الجزائر **44**

المبحث الثالث: معوقات السياحة في الجزائر وبرنامج ترقية القطاع..... **47**

المطلب الأول: المعوقات السياحية في الجزائر 47
المطلب الثاني: برنامج ترقية القطاع السياحي في الجزائر 48
خاتمة الفصل: 51
الخاتمة: 53
قائمة المراجع: 57

قائمة الأشكال

الشكل رقم 1: أهم الموارد الطبيعية في الجزائر.....29

الشكل رقم 2: تنوع الموارد الثقافية في الجزائر 32

الشكل رقم 3: الطريق السيار شرق غرب 33

الشكل رقم 4: شبكة النقل في الجزائر 35

الشكل رقم 5: مساهمة الايرادات السياحية في الناتج المحلي الاجمالي في الجزائر خلال الفترة 2010/1999 .43

الشكل رقم 6: تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة 2010/2000 45

قائمة الجداول

الجدول رقم 1: تطور الطاقة الفندقية في الجزائر خلال الفترة 2005-2009 36

الجدول رقم 2: تطور الايرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 1999-2010 41

مقدمة

مقدمة:

تعتبر السياحة من المجالات الاقتصادية الحيوية للكثير من الدول سواء المتقدمة أو النامية ويلعب الفرد فيها الدور الأكبر من خلال وعيه المستمر النابع من ثقافة سياحية مبنية أساسا على ضرورة استقطاب السواح باستمرار، كما يلعب الإرث السياحي وما تملكه الدولة من إمكانيات ومواقع سياحية العامل الأساسي في جلب عدد كبير من السواح.

لقد ازداد الاهتمام في الفترة الأخيرة بالسياحة والتنمية السياحية لتشابكاتها مع قطاعات كثيرة، والدورها في خلق فرص عمل جديدة ودعم رصيد ميزان المدفوعات ومن ثم المساهمة في التنمية الاقتصادية؛ إذ تؤكد الدراسات الحديثة أن صناعة السياحة تعد من أسرع الصناعات من حيث تحقيق معدلات النمو، لذا نجد الكثير من الدول النامية تسعى إلى تسخير كافة السبل لتقديم تسهيلات تدعمها بالتشريعات اللازمة التكفل تحقيق الأهداف المرجوة من تطوير قطاعها السياحي والمتتبع للبيانات الخاصة بالسياحة العالمية بنوعيها الداخلية والخارجية يلاحظ أن صناعة السياحة قد أصبحت واحدة من أكبر الصناعات في العالم إن لم تكن أكبرها على الإطلاق.

فقد بلغ عدد السياح في مختلف أنحاء العالم حوالي 940 مليون سائح عام 2010 وتطور عام 2011 بنسبة 4.6% ليصبح 983 مليون سائح، بينما بلغ إنفاق السياح لعام 2011 نحو1.030مليار دولار، وتتوقع بعض الهيئات السياحية الإقليمية والعالمية وصول عدد السياح على صعيد العالم بأكمله نحو 1.6مليار سائح في عام 2020 وإنفاق ما يقارب 2000 مليار دولار .

و نظرا للمزايا التي يحققها النشاط السياحي وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية على الدولالسياحية، سعت العديد من الدول النامية إلى النهوض بهذا القطاع ببلادها، وجعلت منه إحدى الخياراتالاستراتيجية الإخراج شعوبها من التخلف، هذا الخيار كان بسبب ما تحضى به هذه الدول من مؤهلاتسياحية.

و بالرغم من هذه الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من الدول، إلا أنه في الجزائر لم يرقبعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه وبقيت انجازاته محدودة إذا ما قارناها بالبلدانالمجاورة وبالرغم من امتلاكها لمناطق خلابة وشريط ساحلي وتنوع المناخ وغيرها، التي تحتاج إلىالعناية والاهتمام بها لتصبح قطبا سياحيا عالميا.

و عليه سنسلط الضوء في هذه الدراسة على الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة ومدى مساهمتها في التنمية مع الإشارة إلى حالة الجزائر في ذلك، من خلال هذا يمكن طرح الإشكالية التالية التي تكون محور موضوعنا هذا:

التساؤل الجوهري المتمثل في:

– ماهو الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي؟

هذه الإشكالية تمكننا من طرح عدة **تساؤلات فرعية**، التي نحاول الإجابة عليها من خلال هذا البحث نذكر كما يلي:

– ماهي المقومات السياحية التي تمتلكها الجزائر؟

– ما مدى إمكانية توظيف واستغلال هذه المقومات السياحية لتطوير قطاع السياحة؟

– كيفية النهوض بهذا القطاع ومواجهة المعوقات التي تحول دون تطويره؟

– ماهي النتائج المحققة في هذا القطاع؟

– ماهي الآثار السياحية على الجانب الاقتصادي والاجتماعي؟

الفرضيات المقترحة في هذا البحث:

من خلال الإشكالية المطروحة ومحاولة تحليلها، ودراسة بشكل دقيق، اعتمد على وضع الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

–مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية.

الفرضية الثانية:

– نقص هياكل الاستقبال بالاضافة الى نقص الأمن السياحي وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة السياحية يؤدي إلى نفور السياح.

أهمية وأسباب اختيار البحث:

أصبحت السياحة تحظى في كثير من دول العالم باهتمام كبير من قبل الحكومات والباحثين،وكذلك الممارسين من رجال الأعمال كونها تمثل قطاعا اقتصاديا يعمل على ضخ العملات الصعبة وجذب الاستثمارات الأجنبية ويوفر أعداد لا يستهان بها من فرص العمل بشكل مباشر أو غير مباشر، كما إنها تعتبر نشاط متميز يهدف إلى تجديد طاقة الإنسان وتنشيطها من خلال تغيير البيئة ونمط السلوك الاعتيادي، وإشباع رغبات دينية واقتصادية واجتماعية ورياضية وثقافية وغيرها.

انطلاقا من هذا العرض ارتأينا البحث في هذا الموضوع للأسباب التالية:

– أهمية السياحة التي تعتبر قطاعا حيويا ومصدرا هاما لتحقيق إيرادات مالية خارج قطاع المحروقات.

– أهمية السياحة التي تعتبر وسيلة للراحة وأساس للتبادل الثقافي.

– الرغبة الشخصية في دراسة السياحة.

أهداف الدراسة:

– محاولة التحسس بمكانة السياحة في الجزائر.

– توضيح أهمية دور قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر.

– محاولة معرفة أسباب تراجع السياحة في الجزائر.

–حصر المعوقات التي حالت ولا زالت تحول دون الاهتمام بهذا القطاع في السياسة التنموية في الجزائر.

– وضع بعض النتائج والتوصيات على ضوء النتائج المتحصل عليها في البحث.

المنهج المتبع في البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة، تم إتباع المنهجين الوصفي والتحليلي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يخص مختلف المفاهيم والتعاريف التي تمس الموضوع، والمنهج التحليلي الذي اعتمد عليه في التعليق على مختلف الجداول والأشكال، النسب المئوية وغيرها.

تقسيمات البحث:

لدراسة هذا الموضوع قسم البحث إلى فصلين رئيسيين.

الفصل الأول:

عولج في هذا الفصل عدة مفاهيم عن السياحة والسائح، وتناولنا فيه أنواع وخصائص السياحة وأهميتها وفي الأخير قدمنا مناقشة وعرض لدراسات سابقة.

الفصل الثاني:

تطرقنا في هذا الفصل إلى معالجة واقع السياحة في الجزائر، والتعرفعلى مقومات وأنماط السياحة.

الفصل الأول:

مدخل عام للسياحة (مفاهيم عامة)

مقدمة الفصل:

تعكس السياحة مدى التقدم الحضاري والاجتماعي والعلمي للشعوب وذلك لما لها من أبعاد اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية. وهي كذلك ظاهرة إنسانية تتصف بالحركة وتتصل اتصالا وثيقا بالعالم الخارجي وبالمجتمع المحلي داخل حدود الدولة. وقد أضحت السياحة في عصرنا الحالي غذاء الروح والترفيه على النفس لكل إنسان.

فالسياحة تعد احد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية في العالم، فهي قادرة على جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة وامتصاص البطالة وترقية مناطق بأكملها، ولهذا فكثير من الدول جعلت هذا القطاع حجر أساس اقتصادها الوطني، وأصبح ناتجها الداخلي الخام يرتكز بشكل كبير على النشاط السياحي عبر مداخيل شبكاتها السياحية.

و عليه أصبحت السياحة تكتسي أهمية في المجالات المختلفة، فجاء هذا الفصل لإلقاء نظرة عامة حول السياحة من خلال مبحثين وهي:

المبحث الأول: مفهوم ونشأة السياحة.

المبحث الثاني: عرض ومناقشة الدراسات السابقة

المطلب الثالث: طبيعة النشاط السياحي

المبحث الأول: مفهوم ونشأة السياحة

سنتطرق في هذا المبحث إلى تاريخ السياحة والتي لازمت الإنسان منذ ولادته إلى أن أصبح علما متكاملا، كما سنتطرق إلى تطور مفهوم السياحة وكذا المفاهيم المختلفة للسياحة والسائح.

المطلب الأول: تاريخ السياحة

منذ أن خلق الله الإنسان على وجه الأرض وهو في الحاجة إلى التنقل بحثا عن المأكل والمشرب مستخدما وسائل التنقل المتاحة آنذاك والخاصة بكل حقبة زمنية.

نستعرض في ما يلي المراحل الزمنية التي مرت بها السياحة في تطورها التاريخي:

أولا: العصور القديمة

وهي بداية نشأة الإنسان على وجه الأرض وحتى القرن الرابع عشر وخلال تلك الفترة كان الإنسان بدائيا في حركاته وسكناته حيث كان يسير على الأقدام ويستخدم الدواب في تنقله ولم تكن هناك قوانين تحكم وتضبط حركة البشر سوى قوانين الطبيعة وكانت الوسائل التي تستخدم في الحصول على السلع والخدمات هي طريقة المقايضة والمبادلة وفي الغالب كان الإنسان يتحصل على حاجاته بنفسه، ومن أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في العصور القديمة كانت على النحو التالي[1]:

– الانتقال لغرض ديني لزيارة المعالم الدينية المختلفة بدءا بالمعابد الفرعونية والمعابد الدينية اليهودية والمسيحية وأخيرا الإسلامية المتمثلة في زيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفلسطين.

– الانتقال لتلقي العلاج، أما بالذهاب إلى المعابد للتبرك أو بالذهاب إلى الأماكن التي بها مناخ جيد أومناطق عيون الماء أو مصبات الأنهار في بعض الأحيان.

– الانتقال بغرض الترفيه وعادة ما يكون في مناطق المناخ المعتدل.

– الانتقال بغرض التجارة ويشمل تنقل التجار من مكان لآخر في قوافل لبيع منتجاتهم البدائية.

ثانيا:العصور الوسطى

وهي تمثل الفترة ما بين القرن الرابع عشر وبداية القرن التاسع عشر والتي شهدت قيام

[1] –الندوة العلمية "اثر الأعمال الإرهابية على السياحة: "صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، ل د، محمد العطا عمر، دمشق – 2010/07/06.

الثورة الصناعية وهي فترة اختراع المحركات التجارية، مثل السفن والقطارات وكان هذا دافعا كبيرا نحو السياحة وتشجيع الإنسان على السفر.

إن الإشارات الأولى لبدء السياحة بدأت في العقود الأخيرة من هذه المرحلة، حيث دأب ابناء الطبقة العليامن الانجليز (على سبيل المثال) على القيام برحلة عرفت باسم "الرحلة الكبرى" Grand Tour وكانت رحلة ذات طابع تثقيفي تشمل زيارة معالم فرنسا وايطاليا وفي كثير من الأحيان ألمانيا والنمسا، وقد اتسمت بطول المدة إذ كانت أحيانا تمتد لما يزيد على ثلاثة سنوات بما يسمح بدراسة تفاصيل المعالم المزارة وكذلك اكتساب اللغة[1].

وكذلك من الأسباب التي أدت إلى تطور السياحة في تلك الفترة تعاظم دور الكنيسة والكاتدرائيات التي كانت مزارات سياحة في كثير من بلدان العالم.

وأيضا أدى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر وإعداد الكتب عن الرحالة الأوائل عن رحلاتهم إلى تطوير القطاع السياحي حيث كان للرحالة العرب الفضل في ذلك، وقد ظلت بلاد العرب خلال تلك الفترة من أكثر بلاد العالم تقدما وكان ابرز هؤلاء الرحالة ابن بطوطة)، (أبو عبيدة البكري)، (ابن جبير).

وقد اتسمت هذه الحقبة بكثرة الرحلات البحرية، ثم أصبح السفر لأغراض سياحية وثقافية وفنية أكثر شيوعيا في أوروبا.

كما عرفت هذه الحقبة بقيام بعض المغامرين والمكتشفين لأسفار طويلة، ومن أشهر هذه الرحلاتاكتشاف "كريستوفر كولومبوس" لأمريكا عام 1492 [2]ثم اكتشاف الملاح البرتغالي "فاسكودي كاما" طريق الرجاء الصالح خلال رحلته إلى الهند في 1498 وغيرهم من المكتشفين كما أخذت السياحة الدينية إبعاداجديدة فكان عدد كبير من الحجاج يقومون برحلات دينية إلى الأماكن المقدسة.

كما شهدت نهاية تلك الفترة ازدهار العديد من المدن الأوروبية خاصة في مجال الزراعة والسياحة والتجارة وزيادة عدد السكان وظهور الجمعيات والمنظمات السياسية والتجارية.

ثالثا: العصور الحديثة

في هذه الحقبة ازدهرت صناعة السياحة وبدأت الدول تهتم بها، فيعتبر القرن العشرين القرن السياحة بما أحدثه من ابتكارات، رغم أن هذا القرن شهد حربين عالميتين مدمرتين استمرتا اقل قليلا من عشر سنوات وعلى الرغم من الدمار الذي أحدثته هذه الحروب إلا أنها تعتبر نقطة تحول في كثير من القطاعات خاصة قطاع النقل.

[1] – د. احمد فوزي ملوخية: "مدخل الى السياحة ، دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر –2007، ص23.

2– نفس المرجع السابق، ص20.

إضافة إلى زيادة تنقل الأفواج البشرية من مكان إلى آخر، كل هذا يعد البداية الحقيقية للسياحة بمفهومها الحديث. والتي أصبحت تسمى بالصناعة السياحية، وحديثا ظهر الاسم الجديد " Tourisme " وبدأالاهتمام بالسياحة من طرف المنظمات العالمية خاصة الأمم المتحدة.

وعليه فقد أولى الباحثون اهتماما بليغا بهذا النشاط وأنشأ له معاهد متخصصة ووضعوا له إطارا خاصامنفصلا عن التجارة والنقل والأنشطة الأخرى وصارت السياحة علما مستقلا.

عموما وفي هذه الفترة وتزامنا مع نهاية الحرب العالمية الثانية عمد الأوروبيون إلى الاشتراك فيالسياحة الدولية وهذا لإعادة الثقة في النفوس بعد الحربين العالميتين، فقد ظهرت شركات كبرى لتنظيم البرامج السياحية، وقد سميت فترة الستينات بعصر السياحة الاجتماعية، إذ لم تقتصر هذه الظاهرة على الأغنياء فقط بل شملت الطبقات الاجتماعية الأخرى وأصبحت في متناول الجميع، وظهور السياحة بالتقسيط.

كما أصبح للسياحة بتطورها أثارا سلبية، عن طريق التوسع الغير المنتظم والمدروس الذي أضحى يؤثر على مستقبل الأصول الطبيعية والحضارية للدول المستقبلة للنشاط السياحي، وكذا الآثار الاجتماعية على السلوك البشري والقيم، حيث يؤدي اثر المشاهدة إلى تقليد سلوك السائحين وعاداتهم في المأكل والمشربو الملبس، هذا الأخير قد يؤدي إلى ظهورعادات سيئة، أما الآثار البيئية فتمثلت في تلوث الماء والهواء في الدول المستقبلة للسياح، وظهور العديد من الأمراض القاتلة نتيجة الاختلاط، فأولى العديد من الباحثين الألمان والنمساويين خاصة عناية كبيرة بدراسة السياحة كمنتج من منتجات المجتمع الصناعي وتحليل المنافع والتكاليف، التي ستعود على البيئة والاقتصاد الوطني ككل، وقد أعطوا للبيئة أهمية قصوى فأصبحت محل اهتمام العديد من الباحثين والدارسين[1].

و يمكن القول أن كل مرحلة من مراحل التطور البشري السياحي تميزت بسمات خاصة ميزت كل مرحلة.

المطلب الثاني: المفاهيم الأساسية للسياحة

تنوعت التعاريف الواردة بشان السياحة في الأدبيات الحديثة تبعا لتنوع معايير التمييز بينها، وظهور مصطلحات جديدة. ومن هذا المنطلق يمكن تسليط الأضواء على بعض من هذه التعاريف على النحو التالي:

أولا: مفهوم السياحة في الإسلام

اعتبر ديننا الإسلامي السياحة من خلال ما ورد في القران الكريم من وسائل تقرب العبد إلى ربه عزوجل حين امتدح السائحين والسائحات في قوله تعالى:

[1]– منير عبد القادر "واقع السياحة في الجزائر وأفاق تطورها"،رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر،ص5.

" ***التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر*** **والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين**"[1]

وقوله تعالى أيضا: "**...مسلمات قانتات تائبات عابدات سائحات...**"[2]

و ورد لفظ السياحة في قوله تعالى: ″ ***فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين*** ″ [3]

ومعنى السياحة من هذه الآيات الكريمة سياحة العيد اما للتقرب من خالقه بالصلاة والصوم، أو تجولا في الأرض للتعبد والتأمل في ملكوت الخالق وآياته في خلقه كما ورد في قوله تعالى:″ ***قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشىء النشأة الأخرة أن الله على كل شيء قدير*** ″ [4]

و اما مسيرة استثمار بالنسبة للذين يضربون في الأرض للعلم أو العمل.

ومما سبق يستخلص أن السياحة في الشريعة الإسلامية تعني ذلك النشاط الإنساني أو الفعل البشري الذي ينبغي أن يتقيد بجملة من التعاليم والأدلة الشرعية، منها عدم ترك واجب ديني كالصلاة والصوم والزكاة من اجل الترفيه والسفر، وعدم الوقوع في المحرمات والمبالغة في الإنفاق على اللهو والترفيه، وضياع الوقت في اللعب والمبالغة في الراحة.

مما يستلزم الموازنة والمفاضلة بين الحاجات الضرورية والأقل ضرورة. وأخيرا فان مفهوم السياحة في الإسلام يتضمن إتباع آداب وسنن يستحسن مراعاتها من طرف السائحين تفاديا من الوقوع في محظورات نهى عنها الإسلام.

ثانيا: تعاريف مختلفة للسياحة

بذل الكثير من الفقهاء جهودهم لتعريف السياحة تعريفا منضبطا، وكانت أول هذه المحاولات هي التيكتب عنها "جوير فرولر GuyerFreuler " حيث يقول : (السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام، وتغيير الجو والوعي الثقافي لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة)[5].

[1]– سورة التوبة، رقمها 9، الاية رقم 112.

[2]– سورة التحريم،رقمها 66، مدنية، الاية رقم 05.

[3]– سورة التوبة، مرجع سابق، الاية رقم 02.

[4]– سورة العنكبوت، رقمها 29، مكية، الاية رقم 20.

[5]– احمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص33.

أما الاقتصادي النمساوي "هيرمان فوشوليرون Herman Von Scholleron" عرف السياحة على أنهاالاصطلاح الذي يطلق على أي عملية من العمليات الاقتصادية التي تتعلق بانتقال وإقامة وانتشارالأجانب داخل وخارج منطقة معينة، أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا[1].

كما نشر "ايدموند بكاد Edmond Picard " وهو أستاذ بجامعة بروكسل سنة 1910 مقالا تحت عنوان "صناعة المسافر" وصف فيه مهمة السياحة ودورها كصناعة بقوله: (أن المهمة التي تقوم بها السياحة والمدى الواسع التي تعمل فيه كل فروعها لا يتضح فقط من وجهة نظر أولئك السائحين ولكن من الوجه المالية، أي من جهة الأموال الوفيرة التي ينفقها السائح وينتفع بها أولئك الذين ينتقل إليهم السائح ويتجول في بلدانهم وتكون الفائدة مباشرة لصناعة الفنادق وغير مباشرة عن طريق المصاريف التي ينفقها السائح لإشباع رغباته سواء من اجل التعليم أو المتعة) [2]

أما السياحة حسب تعريف "جون ميشو" وهو مسؤول في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي، عرفها كما يلي: " السياحة هي نشاط يحتوي على عمليتي إنتاج واستهلاك تحتم تنقلات خاصة بها خارج مقر الإقامة الأصلي ليلة على الأقل، حيث يكون السبب هو التسلية، التداوي، اجتماعات، زيارة المقدسات الدينية، تجمعات رياضية..... الخ[3].

تعريف السياحة حسب المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي في قراره الصادر في 1972، يعرفها علىأنها: "فن تلبية الرغبات الشديدة التنوع التي تدفع إلى التنقل خارج المجال اليومي"[4]

من التعاريف السابقة تبدو أهمية السياحة في كونها نشاطا اقتصاديا وصناعة قائمة، تؤدي دورا رياديافي زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات من خلال ما تساهم به من إيرادات سياحية بالنقد الأجنبي. وتعتبر السياحة أيضا نشاطا اجتماعيا وثقافيا لارتباطها بالجوانب السلوكية والحضارية للإنسان. أي أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب. وما من شك أن تطور المجتمعات وارتفاع المستوى المعيشي للفرد ساهم في استغلال الإجازات وأوقات الفراغ فيرحلات سياحية لتحقيق الإشباع النفسي والروحي للأفراد.

[1]– ريان درويش: "الاستثمارات السياحية في الأردن، "رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر –1997، ص11.

[2]– محمد مرسي الحريري: "جغرافية السياحة،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر –1991، ص18.

[3] La zoto gégraphique du tourisme ; maison paris -1990; p13.

[4]– احمد لشهب: " السياسة السياحية في الجزائر من 1962 اللا 1982، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر –1987، ص14.

- تعريف المنظمة العالمية للسياحة« OMT » Organisation Mondiale du Tourisme

بهدف توحيد أسس الإحصائيات السياحية قامت المنظمة العالمية للسياحة بتحديد تعريف لهذه الظاهرة وهو كالآتي السياحة تشمل أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة، ويقيمون فيها لمدة لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى وتتألف البيئة المعتادة للشخص من منطقة محددة قريبة من مكان إقامته مضافا إليه كافة الأماكن التي يزورها بصورة مستمرة ومتكررة"[1] .

تعريف الجزائر للسياحة[2]:

بالنسبة للجزائر فإنها تبنت تعاريف المنظمة العالمية للسياحة "OMT" إلا أنها أضافت بعض المفاهيم التي حددتها وزارة السياحة والمتعلقة بتوافد السواح والمنشآت الفندقية، حيث:

أ – الداخل: كل مسافر تطأ أقدامه ارض الجزائر التراب الوطني، خارج منطقة العبور.

ب – المسافر: كل شخص يدخل التراب الوطني، مهما كان سبب تنقله ودوافع دخوله، ومهما كانت جنسيته ومكان إقامته، باستثناء السواح في نزهة أو رحلة بحرية والذين يقيمون في بواخرهم طوال مدة إقامتهم في البلاد.

ت – الجوال في رحلة بحرية: كل شخص يدخل الحدود البحرية الوطنية ويغادرها في نفس السفينة أو الباخرة التي دخل بها، والتي يقيم على متنها طول مدة إقامته.

ث – الزائر: كل شخص يدخل التراب الجزائري ولا يمارس نشاطا مأجورا ويشمل هذا التعريف:

–السائح: هو زائر مؤقت ولفترة محدودة على الأقل 24 ساعة في الجزائر لأسباب أو لدوافع مختلفة منها :

المتعة والترفيه، زيارة الأهل والأقارب، قضاء عطلة، الصحة، الدراسة، الدين، الرياضة، أشغال، مهام،أعمال...الخ

–غير المقيم: هو السائح، الجوال، المسافر، العابر للجزائر باستثناء المتجولين في إطار النزهة أو الرحلة البحرية.

–المتنزه: هو كل زائر مؤقت وله مدة إقامة محدودة في الجزائر لا تتجاوز 24 ساعة بما في ذلك المسافر في رحلة بحرية، باستثناء المسافرين الذين بحكم القانون لا يدخلون التراب الجزائري وكذا سكان الحدود الذين يعملون بالجزائر.

[1]– المنظمة العالمية للسياحة: مفاهيم، تعاريف، وتصانيف لإحصاءات السياحة، دليل فني رقم 01، سنة 1995، ص10.

[2]– الديوان الوطني للإحصائيات السنوية رقم 18، نشرة 2000، الجزائر، ص275.

المطلب الثالث: خصائص وأنواع السياحة وأهميتها

الفرع الأول: تصنيفات السياحة

عرفت السياحة تطورات مستمرة بسبب التحولات الاقتصادية والاجتماعية وكذا تغير وتزايد حاجات الأفراد ورغباتهم، لهذا يمكن تصنيف السياحة وفقا للمعايير التالية:

أ- وفقا لمعيار الحدود السياسية[1]: يعتمد هذا المعيار على حركة السياح فيما إذا كانت داخل حدود البلد السياسية ام تتعداها، وبموجب ذلك نميز بين شكلين من السياحة.

- السياحة الداخلية: (السياحة المحلية)

و تشمل حركة السياح المواطنين من حملة جنسية البلد داخل حدود البلد السياسية، وتشير تقديرات منظمة السياحة العالمية على أن ما ينفق على السياحة الداخلية يتراوح ما بين 70 -80 % من إجماليالإنفاق السياحي العالمي، ويختلفهذا المعدل من بلد لأخر. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يصل إلىأكثر من 90 % وفي المملكة المتحدة بحدود 70% وايطاليا 46% وسويسرا 44 % وهناكإحصائية تشير إلى أن حجم السياحة المحلية يعادل تسعة أضعاف حجم السياحة الخارجية.

- السياحة الخارجية (السياحة الدولية أو العالمية):

و تشمل حركة السياح من الجنسيات المختلفة عبر الحدود السياسية الدولية، وفيها يجد السائح تغايرا في أمور متعددة كاللغة والعادات والتقاليد والنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى أنهذا النمط من السياحة يتطلب مجموعة من الإجراءات المعقدة أهمها الحصول على إذن بدخول البلد "تأشيرة دخول" وإجراءات تصريف العملة وغيرها من الإجراءات الأخرى.

ب- وفقا لمعيار العدد

و يتم تقسيم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى صنفين:

- السياحة الفردية:أي قيام السائح بمفرده أو بصحبة العائلة بتنفيذ رحلة على حسابه الخاص[2] والاتصال المباشر بالمشروعات السياحية المختلفة وتتميز الرحلات الفردية بكبر تكلفتها مقارنة بالرحلات الجماعية، وبذلك فهي تمارس من طرف السواح الذين يمتلكون إمكانيات مادية عالية.

[1]- د. احمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص61.

[2]- مصطفى عبد القادر: "دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان - 2003، ص39.

– السياحة الجماعية: يقوم بها مجموعة من الأشخاص بالسفر مع بعضهم البعض مرتبطين برابطة معينة، مثل كونهم زملاء، أصدقاء، أصحاب، أعضاء في نادي أو مدرسة أو رابطة طلابية أو عمالية[1]. فهي تشمل السواح الذين لا يميلون إلى تحمل مخاطر السفر، لذلك يفضلون الرحلات المنظمة من قبل وكالات السفر والشركات السياحية المختصة ويقوم السائح بدفع تكلفة الرحلة مسبقا للشركة، وفي هذا النمط من السياحة غالبا مايحصل السائح على الخدمات السياحية بشكل غير مباشر، بحيث تكون الشركة المنظمة للرحلة هي الوسيطبينه وبين المشروعات السياحية، ويتميزهذا النوع من الرحلات بانخفاضأسعاره بالمقارنة بالسياحةالفردية.

ج– وفقا لمعيار الغرض من السياحة

يمكن تقسيم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى الأقسام التالية:

– السياحة الثقافية: تتم عبر زيارة السائح بلاد أجنبية ودراسة أو معرفة شعوبها وخصائصها التي تميزها عن غيرها، وزيارة المعالم الأثرية والحضارية لذلك البلد[2] حيث تعمل هذه السياحة على زيادة معلومات السائح وإشباع حاجاته من الناحية الثقافية، عبر إقامة الندوات والدورات الثقافية والمعارض الخاصة، والمسابقات الفنية مثل: التظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة العربية لسنة 2007 "، تلمسان عاصمة للثقافة الإسلامية 2011و الجزائر مثلا وبتاريخها العريق عرفت حضارات متعاقبة (فينيقية، يونانية، رومانية، إسلامية عثمانية.....) ناهيك عن تنوع واختلاف العادات والتقاليد والحرف أو الصناعات اليدوية واللهجات والأزياء.

– السياحة الرياضية:و تنقسم إلى نوعين سالبة وموجبة، والسياحة الرياضية الموجبة تتمثل في السفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة وتمثل السياحة الرياضية السالبة بالسفر والإقامة من اجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية.

– السياحة العلاجية (الاستشفائية أو الصحية):حيث يقوم المرضى بالسفر إلى أماكن معينة توفر لهم العلاج من الأمراض التي يعانون منها، وتتميز هذه الأماكن أو المناطق بمناخها الصحي وغناها بالمياه والينابيع المعدنية الأعشاب الطبيعية، والعيونالطبيعية الساخنة وحمامات الرمل (الدفن في الرمل) والعلاج بمياه البحر.

– السياحة الدينية:تعتبر من أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية، ومن أشهر المواقع الدينية التي شهدت زيارات دينية منقطعة النظير مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية وكذلك دولة الفاتيكان في روما للمؤمنين بالعقيدة المسيحية.

سياحة الأعمال:"هي الزيارات التي يقوم بها أصحاب الأعمال وممثلي الشركات الكبرى إلى دول خارجية بهدف متابعة أشغالهم، ويلجا معظم رجال الأعمال إلى الاستجمام في البلد الذي يزورونه "

[1]– نفس المرجع السابق، ص64.

[2]– مصطفى عبد القادر: دور الإعلان في التسويق السياحي، مرجع سابق، ص53.

كما يعني هذا النوع من السياحة أن ينتقل السائح إلى مكان آخر أو دولة أخرى بغرض العمل المؤقت والفترة زمنية محددة، ويكون العمل محدودا أو موارده محدودة أيضا، ويعود السبب في ازدهار هذه السياحة إلى التقدم التقني والتكنولوجي كما يعود إلى ظروف الركود والكساد الذي يصيب بعض الدول وازدهار بعض الأعمال في دول أخرى.

– سياحة المعارض:تشمل الرحلات لحضور المعارضالدولية سواء المتعلقة بمواد البناء أو بالطائرات المدنية أو الحربية أوالسيارات أو بالكتاب والباحثين، فالمعارض الدولية تستقطب بالإضافة إلى رجال الأعمال عددا كبيرامن السواح بهدف المشاهدة والتمتع وغالبا التسوق.

– سياحة المؤتمرات: هي استضافة المؤتمرات على اختلاف أنواعها وتنظيمها من الأنشطة السياحية المتطورة، وهي تتطلبإمكانيات سياحية كبيرة من حيث توفير أماكن الإيواء ووسائل النقل السياحي والتسهيلات السياحية الأخرى بالإضافة إلى توفير مستوى رفيع من حيث إعداد خبراء ومنظمي مدن المؤتمرات. وتعتبر سياحةالمؤتمرات ذات مغزى إعلامي كبير وتتسابق الدول المختلفة على استضافة وتنظيم المؤتمرات التحقق منورائها مكاسب سياسية واقتصادية وإعلامية كبيرة.

– السياحة الترفيهية: في السياحة الترفيهية أو كما تسمى بسياحة الاستجمام يكون الهدف الأساسي من وراء الرحلة هو تحقيقالترفيه ولذلك يسمى هذا النمط من السياحة بالسياحة الأصلية. ويقصد بالترفيه أن تحقق الرحلة السياحيةالاستجمام والراحة للسياح ويتحقق ذلك من خلال الموقع السياحي الذي يوفر هذه الراحة من خلالمجموعة من الظروف والعوامل التي تحقق للجسم والذهن الراحة المنشودة.

و تعتبر السياحة الصيفية والشتوية من أهم حركات السياحة الترفيهية وتستحوذ على أهمية بنسبة كبرى فيعام تمتاز السياحة الترفيهية بطول فترة بقاء السائح الذي يصل في العادة إلى ماالسياحة العالمية. وبشكلبين 10 – 20 يوم[1].

– السياحة التاريخية: تعتبر الآثار التاريخية من المواضع السياحية المهمة عند السياح لذلك يعتمد الكثير منهم زيارتها ليقف أمام ما تركته أيدي الأجيال السابقة من فن معماري يتجلى بأبهى وأجمل صورة في واجهة الزائر. ويستقطب هذا النوع من السياحة أفواجا من السياح وخاصة من كبار السن والعلماء والمثقفين والباحثين، لذلك تعتبر من أرقى تصنيفات السياحة لكنها تتطلب اهتمام الدولة ومؤسساتها الرسمية للمحافظةعلى المناطق الأثرية.

د– وفقا لمعيار الإقامة

و يعتمد هذا المعيار على مدة الرحلة السياحية ويمكن التمييز فيه بين نوعين من السياحة:

[1]– نفس المرجع سابق، ص84.

– السياحة الموسمية: وسميت بالموسمية لان الطلب السياحي يتحقق في موسم معين من السنة يسمى "موسم الذروة السياحي" حيث تتدفق الأفواج السياحية وبأرقام كبيرة جدا على المواقع السياحية، ويمكن أن تقسم السياحة الموسمية إلى:

• السياحة الصيفية

• السياحة الشتوية

• سياحة المناسبات

– سياحة شبه المقيم:و تعني أن السواح يستقرون فترة طويلة نسبيا في موقع سياحي واحد قد تتعدى شهرا كاملا، وهي تخص في الغالب كبار السن، وتعد السياحة العلاجية خير مثال على سياحة الإقامة وتشير إلى أن مع بداية الثمانينيات استقرت الإقامة لمدة طويلة في حدود 10 أيام بينما تتراوح مدة الإقامة القصيرة ما بين 03 إلى 05 أيام[1].

إضافة إلى التقسيمات السابقة يمكن استخراج أنواع أخرى من السياحة استنادا لمجموع من المعايير نذكر منها[2]:

– تبعا لوسيلة النقل : بحرية، برية، جوية، نهرية

– تبعا لاتجاه الرحلة (مكان ممارسة السياحة): ساحلية، جبلية، ريفية....

– تبعا للسن (العمر): سياحة الشباب، الناضجين، ما بعد التقاعد.

–حسب الجنسية :سياحة الأجانب، سياحة المواطنين الذين يعملون بالخارج، سياحة المواطنين الذين يعملون بالداخل.

– الفرع الثاني: دوافع السياحة

في هذا الزمن العجيب المتقلب المزدحم قد يصعب على الإنسان أن يتماشى مع إيقاعه السريع ومتطلباته المتوالية فيكون نتاج ذلك وجود دافع قوي يؤدي إلى تحركات البشر من مكان لآخر داخليا وخارجيا نتيجة لعوامل

[1] - philipe Duhamel, isabelle socareau; "le tourisme dans le monde", edition colin, paris, 1998, p52.
[2] - Girasol guilbert; "economie touristique" , edition spes. Suisse -1984. P24.

روحية واجتماعية أو عوامل نفسية أو اقتصادية[1]، ومن هذه العوامل أو الدوافع التي تؤدي إلى حركة الإنسان من مكان لآخر:

1- دوافع ثقافية، تاريخية، تعليمية:تتعلق بالرغبات المختلفة للتعرف على الحضارات القديمة ومشاهدة الآثار، والتعرف على حياة الشعوب ومعرفة حياتهم، أعمالهم، ثقافتهم وحياتهم الاجتماعية، الحضارية والثقافية، كحضور بعض الأحداث المهمة بالعالم ومعرفة ما يدور من حوادث الساعة والتقدم العلمي ومشاهدة الأحداث العلمية الجديدة.

2- دوافع دينية:تتمثل في زيارة الأماكن المقدسة أو زيارة المعابد والأضرحة المختلفة حول العالم، نظرا لما تمثله هذه الأماكن من قيم روحية لمختلف الأديان والمعتقدات[2].

3- دوافع الراحة والاستجمام والترفيه: يرتبط هذا الدافع بمحاولة الهروب المؤقت من الجو الروتيني اليومي للعمل والابتعاد عن ضجة المدن المزدحمة بالسكان، واللجوء إلى الأماكن الهادئة من اجل الاستمتاع بأوقات الفراغ والترفيه عن النفس بتوفير الوقت والمال.

4- دوافع عرقية: هذا الدافع ينشا بقوة لدى المغتربين عن بلدهم، يولد لديهم حافز قوي لزيارة بلدهم الأم وتجديد الروابطالأسرية، أو زيارة مناطق تركت لديهم انطباعا معينا عنها.

5 – دوافع صحية: يرتبط هذا الدافع بالرغبة في العلاج والبحث عن بيئة نقية بعيدة عن التلوث والضجيج والتوجه نحوالأماكن ذات الخصائص العلاجية لغرض الاستشفاء والاسترخاء من اجل الراحة النفسية.

6 – دوافع رياضية: السفر بغرض مشاهدة المباريات الرياضية وتشجيع فرق معينة أو ممارسة الرياضة والمشاركة في المنتديات والتجمعات الرياضية.

7- دوافع اقتصادية: تتمثل في الاستفادة من انخفاض الأسعار ومن فرق العملة في التحويل وهذا يؤدي توجه السياح إلىالبلد الذي انخفضت عملته للتمتع بالخدمات والسلع بأسعار أقل، أو لأسباب مهنية كحضور المؤتمرات أوسياحة رجال الأعمال وعقد الصفقات أو زيارة المؤسسات.

8 – دوافع أخرى: تتمثل في المغامرة، المخاطرة أو شراء وسيلة نقل جديدة ومتطورة أو تجريبها مثل طائرة الكونكورد..... الخ، أو السفر لغرض علمي مثل دراسة الصخور والتربة.

مما هو جدير بالذكر أن هذه الدوافع تختلف من سائح إلى آخر، كما أنه قد يجتمع دافعين أو أكثر لدى سائح معين.

---

[1]- محمد العطا عمر، مرجع سابق، ص11.

[2]- محمد عبيدات: "التسويق السياحي"،الطبعة الأولى، دار وائل، عمان،الاردن -2000، ص141.

الفرع الثالث: دور وأهمية السياحة

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدةمنها:

أولا: الأهمية الاقتصادية:

يمكن إبراز الأهمية الاقتصادية من خلال النقاط التالية:

خلق مناصب عمل: إن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، وهذايعني إمكانية السياحة على توليد فرص العمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي وتمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهزه بمستلزمات الإنتاج.

فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر من أغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية، فهي توظف أكثر من 4 مرات بالنسبة لصناعة السيارات و10 مرات قطاع البناء، فمثل فندق ب 50 غرفة (100 سرير)يوظفعلى الأقل 5 عمال دائمين و10 عمال موسميين و10 عمال مؤقتين، والمجموعة يكون 12منصب عمل دائم مباشر يضاف لها مناصب العمل غير المباشرة [1].

تدفق رؤوس الأموال الأجنبية: تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الآتي[2]:

– مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة

– المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد.

– فروق تحويل العملة.

– الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية، بالإضافة إلى الإنفاقعلى الطلب على السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.

تحسين ميزان المدفوعات: السياحة تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، الإيرادات السياحية التي تقوم الدولة

[1] Jean michel hoemer; "géographie de l'industrie touristique" ,ellipses, edition marketing- 1997, p40.

[2] – احمد ماهو عبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشات السياحية والفندقية"،الطبعة الثانية، المكتب العربي الحديث، مصر – 1999، ص17.

بتحصيلها من جمهور السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى[1].

ثانيا: الأهمية الاجتماعية والثقافية والسياسية:

من الناحية الاجتماعية :

أ- السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من اجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد[2].

ب – تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

من الناحية الثقافية :

أ- تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب وأداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التفاهم والتسامح بينهم[3]، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي (تداول العلوم والمعارف).

ب – تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالمالمختلفة، كما تعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم[4].

من الناحية السياسية [5]:

أ- تؤدي السياحة إلى تحسين العلاقات بين الدول.

ب – إن النتائج الإيجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي تساهم فيحل الكثير من المشكلات السياسية.

[1]- أسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد: "إدارة المنشات السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الاولى، الاردن -2002، ص32.

[2]- محمد يسري دعبس: "العلاقات الاجتماعية للسائع، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر -1993، ص120.

[3]- هالة الرفاعي: "التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي"، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر- 1998، ص223.

[4]- عثمان محمد غنيم، نبيل سعد: "التخطيط السياحي"، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، الاردن -1999، ص22.

[5]- احمد ماهر عبد السلام أبو قحف، مرجع سابق، ص67.

المبحث الثاني: عرض ومناقشة الدراسات السابقة

من خلال استعراضنا لمختلف الدراسات والابحاث السابقة، يتبين لنا بخصوص الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع دراستنا فهي قليلة نسبيا، لذا سنحاول فيمايلي عرض البعض من الدراسات المحلية والأجنبية.

المطلب الأول: الدراسات المحلية

الدراسة الأولى: نصر حميداتو (2015/2014)، النشاط السياحي في الجزائر وأثره على النمو الاقتصادي– مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الوادي.

عالجت الدراسة الاشكالية التالية: ما أثر النشاط السياحي في الجزائر على النمو الاقتصادي؟

هدفت هذه الدراسة الى :

–توضيح مفهوم السياحة كنشاط اقتصادي وأهم مكوناته

–توجيه الاهتمام نحو ابراز اهمية السياحة كقطاع اقتصادي

–معرفة السر في ضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر واعطاء الحلول الممكنة لاصلاحه

–التركيز على دراسة القطاع السياحي لابرازه كبديل للقطاع الريعي (المحروقات) في الجزائر

الدراسة الثانية: لخصاري نسيمة (2020/2019)، واقع التنمية السياحية المستدامة في الجزائر – دراسة حالة ولاية المسيلة – بحث منهجي بكلية العلوم الاقصادية وعلوم التسيير. جامعة علي لونيسي.

عالجت الدراسة الاشكالية التالية: ما هو واقع التنمية السياحية المستدامة في الجزائر؟؟

هدفت هذه الدراسة الى :

–تسليط الضوء على طبيعة العالقة بين التنمية السياحية والتنمية المستدامة في الجزائر

–الوقوف على أهم التحديات التي تعرقل تنفيذ أستراتيجية التنمية المستدامة في القطاع السياحي

–الخروج بمجموعة من الحلول واإلقتراحات.

الدراسة الثالثة: رفيق بودربالة (2017/2016)، دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية – دراسة تحليلية مقارنة بين الجزائر والأردن – أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية

عالجت الدراسة الاشكالية التالية: هل يمكن للقطاع السياحي ان يكون بديل تنموي لقطاع المحروقات في الجزائر وما مدى فعالية السياسات السياحية في المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية المطبقة في الجزائر للنهوض بالقطاع السياحي ؟

هدفت هذه الدراسة الى :

– اظهار الميزة السياحية للجزائر ومكانتها في السياحة الدولية

– ابراز مكانة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني والدور الذي يمكن ان يلعبه في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

– محاولة تقييم أداء السياسات السياحية المطبقة في القطاع السياحي الجزائري خلال فترة الدراسة وانعكاساتها على نمو وتطوير القطاع السياحي.

المطلب الثاني: الدراسة الأجنبية

سنتناول في هذا المطلب دراسات سابقة أجنبية

أولا: دراسة من اعداد الطالب رانيا محمد عبد الحميد

عنوان الدراسة: الاستثمارات السياحية ومساهمتها في الدخل القومي في مصر

و الدراسة عبارة عن مذكرة دكتوراه، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس – مصر 2016.

تمثلت مشكلة الدراسة في: ماهو الوضع الراهن لقطاع السياحة والاستثمارات السياحية في مصر؟ وماهي أهم معوقات التنمية السياحية المستدامة في مصر؟

هدفت هذه الدراسة الى:

–قياس اثر الاستثمارات السياحية على التنمية الاقتصادية في مصر خلال الفترة 1980–2016

–تحديد المعوقات التي تواجه قطاع السياحة في مصر

–الوصول الى حكم عام عن اداء قطاع السياحة ككل وتحليل البيانات الخاصة بقطاع السياحة.

ثانيا: دراسة من اعداد الطالب مودة علي احمد محمد

و الدراسة عبارة بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2018

تمثلت مشكلة الدراسة في في ما هو تأثير الأنشطة السياحية في تغير التركيبة الاجتماعية لسكان مجتمع الدراسة ؟ وما دور النشاط السياحي في تحسين الوضع المعيشي لمجتمع البحث؟

الهدف من الدراسة معرفة دور السياحة في التغير الاجتماعي في المنطقة،ومعرفة تطور الخدمات الأساسية التي حدثت في المنطقة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

استند البحث على فروض وكانت الفرضية الأساسية هي (للأنشطة السياحية دور فعال في التغير في منطقة البحث بالإضافة إلى فرضيات أخري، استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لان الدراسة تقتضي تحليل البيانات والمعلومات عن طريق الدراسة الميدانية بهدف الوصول لحقائق علمية بالإضافة للمنهج التاريخي، ومن أهم أدوات الدراسة الاستبيان الموجه لعينة من الأسر، إضافة إلي المقابلة مع بعض المختصين ومعرفة أرآهم حول السياحة والملاحظة.

الدراسة الثالثة: Tourisme and dèveloppement in devlopingèconomies ; a policy implication perspective – asif khan, dèpartement of tourisme and hotel management school of management zheijanguniversitè.

عالجت الدراسة الاشكالية التالية: هل توجد علاقة بين السياحة والنمو الاقتصادي في باكستان؟ وما مدى استجابة التوسع الاقتصادي لتنمية السياحة؟

هدفت هذه الدراسة الى :

–انشاء علاقة سببية بين السياحة والنمو الاقتصادي

المطلب الثالث: مقارنة بين الدراسات السابقة والحالية.

الدراسات	المقارنة
أولا: الدراسات الوطنية	
الدراسة الأولى: نصر حميداتو 2015/2014 بعنوان النشاط السياحي وآثره على النمو الاقتصادي	**أوجه التشابه:** توجيه الاهتمام نحو إبراز أهمية السياحة كقطاع اقتصادي أوجه الاختلاف: التركيز على دراسة القطاع السياحي للإبراز كبديل لقطاع المحروقات في الجزائر
الدراسة الثانية: رفيق بودربالة 2017/2016 بعنوان دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية	**أوجه التشابه:** دور الهجرة السياحية للجزائر ومكانتها أوجه الاختلاف
ثالثا: الدراسات الأجنبية	
الدراسة الأولى: هودى علي أحمد محمد بعنوان تأثير الأنشطة السياحية في تغيير التركيبة الاجتماعية للسكان 2018.	**أوجه التشابه:** دور السياحة في التغيير الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة. أوجه الاختلاف: تأثير الأنشطة السياحية في تغيير التركيبة الاجتماعية للسكان.
الدراسة الثانية: رانيا محمد عبد الحميد بعنوان الاستمارات السياحية ومساهمتها في الدخل القومي	**أوجه التشابه:** تحديد المعوقات التي تواجه قطاع السياحة أوجه الاختلاف: تحديد دور برامج ترقية قطاع السياحة.

خاتمة الفصل:

مما سبق يتضح بان السياحة أصبحت احد اكبر وأهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في عالم اليوم، فبعد أن كانت السياحة نشاطا يقتصر على فئة قليلة من الأثرياء في مستهل القرن العشرين أصبحت ظاهرة جماهيرية خاصة في البلدان الأكثر نموا بحلول السبعينات وغدت في متناول فئات أوسع من الناس في معظم البلدان بسبب تحسن ظروف المعيشة والعمل، وتطور وسائل النقل، وظهور الحاجة إلى الراحة والترفيه أثناء العطل والإجازات.

و يستفاد أيضا بان السياحة صناعة قائمة ومتكاملة، تتضمن التخطيط والاستثمار في المرافق التي لها علاقة بالنشاط السياحي والتسويق والترويج، وهذا ما أضفى على النشاط السياحي خصوصية من حيث اتساع مفاهيمه وأنشطته التي تميزه عن باقي الأنشطة الاقتصادية.

كما يلاحظ تعدد في المفاهيم التي تناولت السائح في الأدبيات الاقتصادية باعتباره أساس قيام النشاط السياحي، واتساع في مجال السياحة وتنوع أنماطها تبعا لتعدد ميولات ورغبات السائحين، وأيضا بحسب المستويات الاقتصادية والتكنولوجية التي وصلت إليها الدول والمناطق السياحية.

إضافة إلى نمو الحركة السياحية على المستوى العلمي منذ العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وما صحبها من نمو مماثل في حجم الإيرادات السياحية العالمية لنفس الفترة، للأسباب المذكورة آنفا.

الفصل الثانـي:

واقع السياحة في الجزائر

مقدمة الفصل:

تعتمد السياحة اعتمادا يكون كليا على البنى التحتية المرتبطة بها، فكلما تطورت هذه الأخيرة، كلما ساهم ذلك في تحقيق نتائج ايجابية، وتتضمن البنى التحتية ما للبلد من مقومات حضارية وتاريخية وخدمات متنوعة كالنقل والاتصال وتوفير الأمن والطمأنينة للسائح وغيرها.

و تندرج هذه الأنشطة ضمن استراتيجيات الدول الهادفة إلى إبراز مقومات الجذب السياحي، وتدعيم دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول المعنية.

وفي الواقع فان المقومات السياحية تمثل تلك الإمكانات الطبيعية والمادية والصناعية التي يتوفر عليها أي بلد، وهي بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي ويعتبر التمييز بين الدول في مدى توافر هذه الموارد والمقومات شرطا ضروريا، أو أحد العوامل الرئيسية المحددة للطلب السياحي في أغلب الأحيان ولبعض الأنماط السياحية بشكل خاص مثل : السياحة التاريخية والدينية، أما الخدمات السياحية فتعتبر شرط كفاية التحقيق الجذب السياحي المطلوب.

تتباين الآثار المترتبة على أداء قطاع السياحة بين الايجابية والسلبية من بلد لآخر تبعا للأهمية والمكانة التي يحضى بها هذا القطاع في اقتصاديات هذه البلدان وأيضا حسب تباين الأنشطة والمقومات والأنماط السياحية فيها.

وفي هذا الفصل سيتم تناول واقع السياحة في الجزائر وكذا آثار قطاع السياحة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، من خلال معرفة الإيرادات التي تم تحقيقها على مستوى هذا القطاع، ومدى مساهمة هذه الإيرادات في الناتج المحلي، وفرص العمل التي تتيحها السياحة أمام مواطنيها، ثم التطرق لأثار هذا القطاع على الجانبالاجتماعي وتحديدا على المستوى المعيشي للسكان.

و تحقيقا لأهدافهذه الدراسة تم تقسيم هذا الفصل إلى ما يلي:

المبحث الأول: مقومات وأنماط السياحة في الجزائر

المبحث الثاني: الاثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر

المبحث الثالث: معوقات السياحة في الجزائر وبرنامج ترقية القطاع.

المبحث الأول: مقومات وأنماط السياحة في الجزائر

إن لكل بلد خصائصه ومميزاته، سواء تعلق الأمر بما هو موهوب من الله عز وجل، كالموقع الجغرافي والمناخ والتضاريس أو ماهو متعلق بما صنعه الإنسان من تاريخ وآثار وحضارات التي تزيد من جمال البلد، والجزائر بفضل موقعها المميز ومساحتها الشاسعة، تنفرد بمقومات طبيعية، وحضارية جدمميزة، إذ سعت السلطات الجزائرية منذ الاستقلال لاستغلال هذه الإمكانيات وتطويرها.

المطلب الأول: المقومات السياحية

الجزائر تعد من البلدان التي تتميز بطبيعة خاصة جعلتها اهتمام الباحثين والرحالة العرب والغرب،وهذا ما يؤكده الدكتور عبد الله ركيبي في مؤلفه" الجزائر في عيون الرحالة الانجليز" الذي ذكر العديد منالرحالة الذين زاروا الجزائر وكتبوا عنها أمثال:Hilton Simonفي كتابه "رحلة في ربوع الأوراس" (1912-1920)، وكذلكR.V.C.Bodlleyفي كتابه "ريح الصحراء" (1944)، وM.D.Stotفي كتاب الجزائر على حقيقتها"[1] وغيرهم من الكتاب الغرب الذين وصفوا الجزائر بأنها فسيفساء حضاري وثقافي وتحفة نادرة.

أولا: الإمكانيات الطبيعية

تتميز الجزائر بالإمكانيات الطبيعة التالية:

1- الموقع والمناخ:

تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية وهي تتوسط بلاد المغرب الكبير يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى وموريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي.

تتربع الجزائر على مساحة تقدر ب 2381741 كلم مربع، إن هذه المساحة التي تتراوح في المسافات من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب بين 1500 و2000 كلم تجعل من الجزائر أوسع بلد إفريقي[2] و يبلغ عدد سكانها المقيمون داخل الجزائر ب38.7مليون نسمة، وهذا في اخر تقرير كشف عنه الديوان الوطني للإحصاء (ONS).

و تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ:

[1]- عبد الله ركبي: الجزائر في عين الرحالة الانجليز، الجزء الأول، دار الحكمة، الجزائر -1999- ص113.

[2]- د. خالد كواش: "مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصديات شمال إفريقيا، العدد الأول -2004، ص216.

– مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب ودرجة الحرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من شهر أكتوبر إلى أفريل وتقارب 18 درجة، أما في شهر جويلية وأوت فتصل إلى أكثر من 30 درجة، ويكون الجو حارا ورطبا.

– مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من أكتوبر إلى ماي وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى 5 درجات أو أقل في بعض المناطق أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة جافة وتصل إلى أكثر من 30 درجة.

– مناخ صحراوي في مناطق الجنوب والواحات ويتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40 درجة، أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ، هذا ما يمكن نشاط حركة السواح في فصل الشتاء[1].

2- الساحل الجزائري:

يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1200 كلم، وهو يتميز بارتفاعه وتكونه الصخري وتوجد بهعدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نجد: القالة، تيقزيرت،سيدي فرج، تيبازة، تنس، بني صاف..... الخ[2].

3- المناطق الجبلية:

أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، وأهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة (البليدة) والتي تمارس فيها رياضة التزلج على التلج، بالإضافة إلى محطة تيكجدة، وجبال تشيليا" بالأوراس بالشرق (بارتفاع قدره 2328 مترا)، قمة "لالا خديجة" بجبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى (2308 مترا) [3].

إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المرتفعات والمغارات والكهوف فحسب، وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاءا وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح عندما تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.

[1]– د.عيسى مرازقة: "دراسة أداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر، "الملتقى الدولي: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، بسكرة –مارس 2012، ص8–9.

[2] - Office nationale du tourisme; "plages d'algérie " guide des plages d'algérie.

[3]– عشي صليحة: "الآثار التنموية للسياحة –دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب، "رسالة ماجستير، جامعة باتنة –2005، ص20.

4- المناطق الصحراوية:

تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم، وهي موزعة على أربع محطات كبرى في الجنوب وهي:

- أدرار : الواقعة في الجنوب الغربي للصحراء وتعرفهذه المنطقة بتمازج مختلف الثقافات وقلاعها القديمة.

-إيليزي: والتي تمثل الطاسيلي الذي يقع في أقصى الجنوب الشرقي، تعرف هذه المنطقة بالحضيرة الوطنية للطاسلي والتي صنفت سنة 1982 تراثا عالميا من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة [1] (اليونسكو)

- وادي ميزاب: والتي تتوفر على معالم تاريخية ومعمارية وقد صنفت ضمن التراث العالمي، وتتمثل في مدن بني يزقن، بونورة، وبساتين النخيل.

- تمنراست: التي تتميز بوجود الحضيرة الوطنية للهقار وما تتمتع به من تضاريس، ثروة غابية، حيوانية ونقوشحجرية التي تمثل موارد أساسية للسياحة.

كل هذه المناطق التي تم ذكرها تكتنز معالم أثرية غنية بالتماثيل والأحجار المصقولة وتعتبر وقفة هامة لاستفراد التاريخ، لذلك لا بد من الحفاظ عليها حتى تكون قادرة على تلبية الطلب السياحي في المنطقة.

[1]- المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مساهمة من اجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، نوفمبر 2000، ص66

الشكل رقم 1: أهم الموارد الطبيعية في الجزائر.

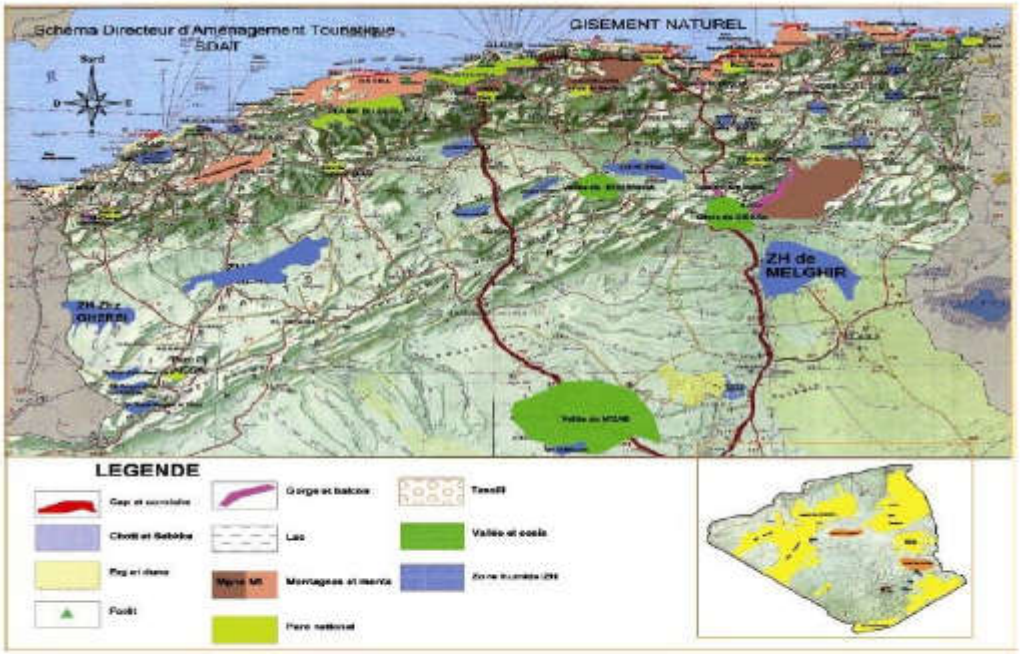

Source : Schéma Directeur d'Aménagement Touristique, SDAT 2025- livre 1- P39.

5-المحطات المعدنية:

الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة وقدراته السياحية والثقافية الهائلة والمتعددة وحتى الطبيعةكان لها الفضل في أن تمنح الجزائر مناظر خلابة، كما وهبتها العديد من المنابع المعدنية بخاصيات علاجية مؤكدة، تبني حسب الدراسات التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز اغلبها في شمال البلاد ومن أهم هذه الحمامات نجد:

حمام ريغة بعين الدفلى الممتد عبر السلسلة الجبلية زكار، حمام بوحنيفية معسكر، حمام الشلالة قالمة، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بخنشلة، وحمام ربي بسعيدة[1].

6-الحظائر السياحية الوطنية:

تمتلك الجزائر العديد من الحظائر الوطنية المتواجدة في مختلف أرجاء الوطن وهي كالتالي:

- الحظيرة الوطنية لجرجرة، تغطي مساحة 185000كلم.

- الحظيرة الوطنية لبلازما، تغطي مساحة 26000 كلم.

[1] -Office national du tourisme; "algérie sources thermales, "p4.

- الحظيرة الوطنية للشريعة، تغطي مساحة 26000 كلم. [1].

- الحظيرة الوطنية لقوراية، تغطي مساحة 3000 كلم.

- الحظيرة الوطنية للقالة، تغطي مساحة 76438كلم..

هذه الحظيرة مصنفة ضمن المناطق الرطبة من طرف منظمة اليونسكو « UNESCO »" كما أدرجت هذه المنظمة الحظيرة الوطنية لتازة بولاية جيجل ضمن الشبكة العالمية لمحميات المحيطات الحيوية نظرا لما تتميز به هذه الحظيرة من منحدرات صخرية، شواطئ، جبال، ووديان يعيش فيها قردة مهددة بالانقراض تعرف باسم ماغو"[2].

ثانيا: الإمكانيات التاريخية الحضارية:

تعتبر الجزائر من الدول التي تملك إرثا تاريخيا وحضاريا، تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد، الذي يتميز بتنوع حضاراته ومواقع الأثرية التي تمثل حضارات مختلفة مرت على الجزائر عبر حقبة زمنية طويلة تركت آثارا ثقافية واجتماعية متنوعة في الوسط الاجتماعي، من بينها الحضارة الرومانية [3]، البربرية، والعربية الإسلامية، والتي تعكس غني هذا الإرثالثمين.

و أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليه الجزائر "موقع التاسيلي"، الذي يعتبر من أهمو أروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، ويعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى عظمته من حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة. وأيضا ثمة "حي القصبة" العريق (تم تسجيل هذا الموقع تراثا عالميا سنة 1992[4] في الجزائر العاصمة والتي شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، تمثل إحدى وأجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية، وتطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

وكذلك القصر ميزاب" بغرداية والذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن العاشر ميلادي، وما يميز هذاالموقع قيمته الجمالية، إذ يحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة

[1]- عداد رشيدة "التسويق في المؤسسة الخدمية، دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة"، ماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -2002، ص156.

[2]- بوهالي محمد الشريف: تصنيف الحظيرة الوطنية لتازة بجيجل ضمن المحميات العالمية، مجلة سنمات الكورنيس، العدد 03، ديسمبر 2004، ص23.

[3]- محمد البشير شنبي: "التغيرات الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر -1984، ص162.

[4] -Algérie: le pays lumiére; office national de tourisme, p-43.

متناسبة مع طبيعة البيئة في هذه المنطقة، إضافة إلى موقع تيمقاد[1]، الذي كان يعرف باسم"ثاموقاديو" Thamugadi يوجد هذا الموقع الأثري على بعد 37 كيلومتر من مدينة باتنة على طريق روماني يصل بين مدينتي "لامبار" و"تبسة".

كما تعتبر القلعة بني حماد" من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار والقبور القديمة، وعلى آثار إسلامية، وآثار للدولة الحمادية ودولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة.(يوجد هذا الموقع بمدينة المسيلة).

ويوجد بولاية سطيف "موقع جميلة" (يوجد هذا الموقع شمال شرق مدينة سطيف وعلى مقربة منجبال فرجيوة) والذي كان يعرف قديما باسم "كويكول" Cuicul وهي تسمية ذات أصل نوميدي لمدينة رومانية، ويتشابه تصميم هذه المدينة مع نظيره لمدينة "تيمقاد" الأثرية.

أما الجزائر العاصمة فهي تتوفر على العديد من المعالم التاريخية، التي تشهد عن تاريخ هذه المنطقة، ومن أهم هذه المعالم والمواقع التاريخية:

– "دار عزيزة": عبارة عن قصر بني في العهد العثماني لاستقبال بعضضيوف القصر.

– "مسجد كتشاوة"*: الذي تم بنائه في عهد البايلارباي التركي بالجزائر العاصمة منذ أكثر منأربعة قرون مضت.

– "الجامع الكبير": الذي يعتبر اكبر مساجد العاصمة، تم بنائه من طرف المرابطين في نهاية القرنالحادي عشر.

كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيدا هاما في المتاحف منها[2]:

– المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة: ويعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر، جاءت فكرة إنشاء هذا المتحف الجمع الأعداد الكبيرة من الحفريات التي تم اكتشافها بهذه المنطقة وعلى مستوى منطقة الشرق ككل.

– متحفباردو الوطني: يوجد بالجزائر العاصمة، وتعرف به حفريات عن أصل الشعوب (اثنوغرافيا)،وأخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى قطع أثرية افريقية.

– المتحف الوطني زبانة: يوجد بمدينة وهران، يشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ وعن علوم الطبيعة وعن أصل الشعوب.

– المتحف الوطني للجهاد: يوجد بالجزائر العاصمة، تتمثل معروضاته في آثار عن الثورة التحريرية.

– المتحفالوطني للفنون الجميلة: يوجد بالحامة الجزائر العاصمة، تعرضبه ألوانا من الفن العصري، كالرسم، التصوير، النحت.....

– متحف تيمقاد: يوجد بمدينة تيمقاد – باتنة، يضم قطعا من الفسيفساء وآثار قديمة منها نقود وأسلحة قديمة و تماثيل .

---

[1]– عبد الله شريط ومحمد الميلي: "تاريخ الجزائر"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر –1988، ص201.

[2]– الدليل الاقتصادي والاجتماعي،المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار –الجزائر– طبعة 1985، ص339.

*–تم تحويل هذا المسجد الى "كاتدرائية" من طرف الاحتلال الفرنسي، وكانت تحمل اسم "سانت فيليب"، وبعد الاستقلال أعيد الى صورته الأولى.

– متحف هيبون: يوجد بمدينة عنابة، يحتوي على آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة النوميدية الرومانية.

إلى جانب هذا التراث الحضاري والثقافي الذي تتوفر عليه الجزائر فإنها تملك تراثا ثقافيا شعبيا، يتمثل في ارث من العادات والتقاليد والأعياد المحلية، ومنتجات متنوعة للصناعة التقليدية، مثل صناعة الزرابي التي تشتهر بها بعض مناطق البلاد، مثل منطقة غرداية، الجلفة، الأوراس، وصناعة النحاسالتيتعرف بها مدينة قسنطينة، وصناعة الفخار المتواجدة في عدد من مناطق البلاد سيما منطقة القبائل.

وعليه فان الإمكانيات الطبيعية والتاريخية والحضارية للجزائر لا يستهان بها، مما يستوجب المحافظة عليها واستغلالها بعقلانية وتثمينها، للنهوض وتطوير هذا المنتج السياحي (النفيس) وجعله قادرا على المنافسة في سوق السياحة العالمية.

الشكل رقم 2: تنوع الموارد الثقافية في الجزائر

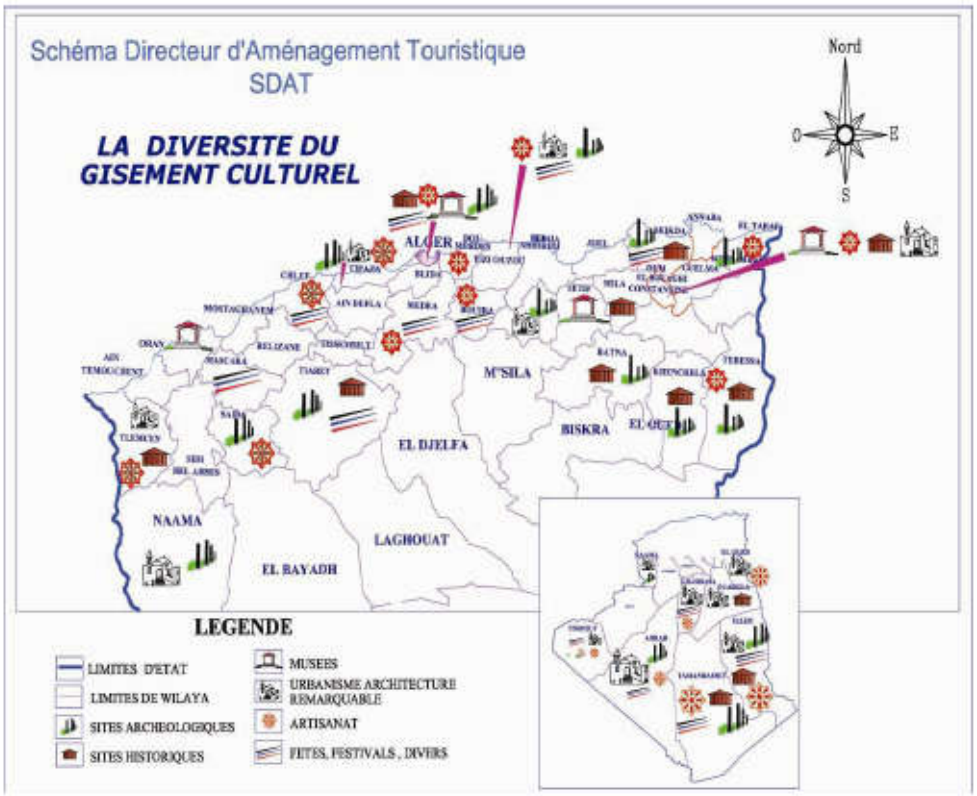

Source : Schéma Directeur d'Aménagement Touristique, SDAT 2025- livre 1- P40

ثالثا: الإمكانيات والبني (الهياكل القاعدية)

تمتلك الجزائر هياكل قاعدية هامة تتمثل فيما يلي:

1- النقل: لقد تم الاهتمام بالنقل وتجسيده في المنجزات الخاصة بشبكات الطرق والمطارات والموانئ، فكثافة شبكات الطرق البحرية، الجوية والبرية المحققة في الجزائر، تشكل عامل هاما لتشجيع السياحة في مختلف المناطق، واهم هذه الشبكات:

- شبكة الطرقات:

يصل طول شبكة الطرقات في الجزائر إلى 109452 كلم، تتميز بتركزها في المنطقة الشمالية للبلاد،وهي مقسمة حسب ما يلي[1]:

- الطرق الوطنية 28275 كلم.

- الطرق الفرعية الولائية 23926 كلم.

- الطرق البلدية 57251 كلم

و تجدر الإشارة إلى مشروع القرن في الجزائر وهو الطريق السيار شرق غرب الذي يمتد من شرق البلاد إلى غربها على مسافة 1216 كلم.

الشكل رقم 3: الطريق السيار شرق غرب

المصدر: وزاني محمد،"السياحة المستدامة:واقعها و تحدياتها بالنسبة للجزائر"ص123.

[1] - ministére du tourisme: schema directeur d'aménagement touristique "sdat 2025" livre 1- la diagnostic: audit du tourisme algérien -2008-p48.

- شبكة السكك الحديدية[1]:

طول السكك الحديدية تقارب 4500 كلم، تعبر حوالي 200 محطة تغطي على الخصوص شمال البلاد.هذا النمط من وسائل النقل لا يمكن اعتباره كوسيلة نقل خاصة بالسياح

- النقل الجوي:

إن الهياكل القاعدية الخاصة بالنقل الجوي في الجزائر قد شهدت تطورا ملحوظا تميز في انجازعدة مطارات على مختلف التراب الوطني.

شركة الخطوط الجوية الجزائرية هي الرائدة في مجال النقل الجوي، حيث تغطي حوالي 37 رحلة حول العالم، إضافة إلى 31 مدينة في الداخل.

الشبكة التي تغطيها الشركة تقدر ب 96400 كلم. إضافة إلى 150 وكالة في الجزائر وخارجها.

أيضا هناك عدة شركات أخرى تقدم خدماتها في هذا المجال مثل: الخطوط الجوية التونسية (Tunis Air) شركة طيران طاسيلي (Tassili Air line) ...الخ.

- النقل البحري

إن العمل البحري في الجزائر يعتمد على 13 ميناء للعديد من الخدمات كالتجارة والصيد البحري، إضافة إلى ميناءين 02 متخصصين في المحروقات بالإضافة إلى العديد من الموانئ الصغيرة التي تستعمل للصيد البحري والترفيه، كما تحتوي على حجرات البحرية الأمن الملاحة ومحصنات الدفاع الساحلي، واهم الموانئ: الجزائر – وهران –عنابة –جن جن والتي تضمن 75 % من نسبة حركة الملاحة

[1] - ministére du tourisme: schema directeur d'aménagement touristique "sdat 2025" livre 1- la diagnostic: audit du tourisme algérien -2008-p49.

الشكل رقم 4: شبكة النقل في الجزائر

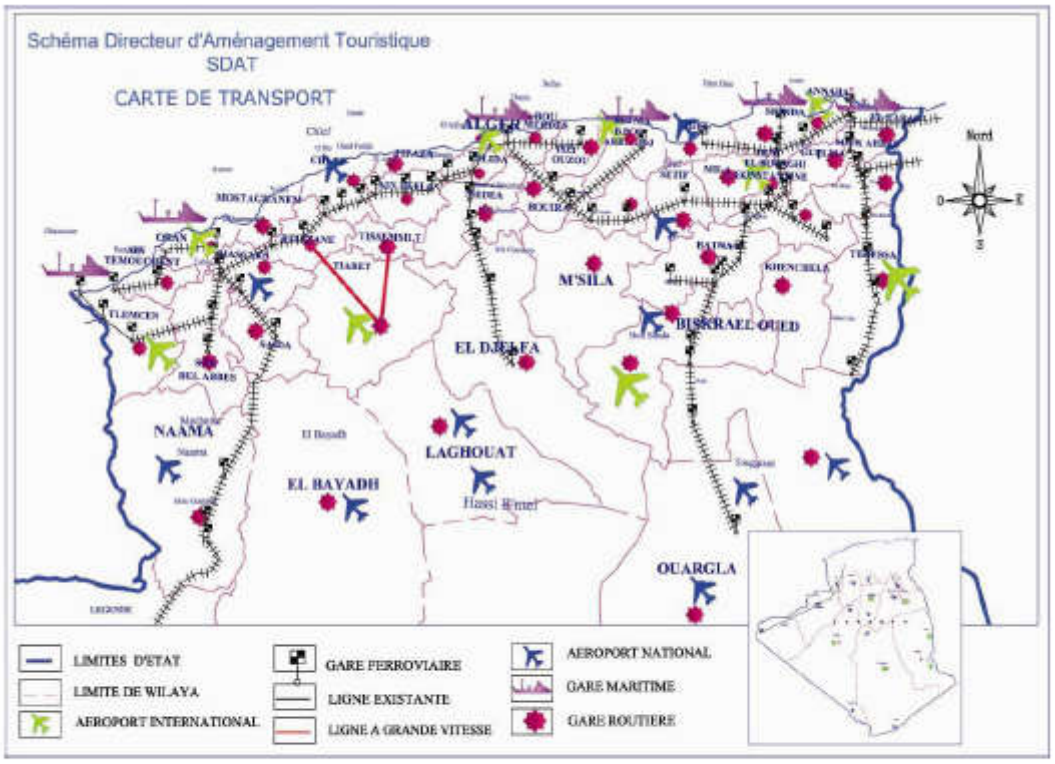

Source : Schéma Directeur d'Aménagement Touristique, SDAT 2025- livre 1- P46.

2-الطاقة الفندقية:

تمثل الطاقة الفندقية القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وكل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة السياحية المضيفة، وتعد الطاقة الفندقية احد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في بلد معين.

وخلال فترة الاحتلال لم تكن السياحة تحظى إلا بقدر ما يخدم المستوطنين الأوربيين في الجزائر، ولذا لم يتجاوز عدد الأسرة سنة 1962، 5922 سرير موزعين في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة وعنابة، حيث تتواجد الجاليات الأوروبية سيما الأقدام السوداء.

وكانت هذه الأسرة موزعة حسب نوع المنتج السياحي بالنسب التالية 50 %: المنتج الشاطئ، 40 %: للمنتج الحضري، والباقي توزع بين المنتجين الصحراوي والمناخي الجبلي بنسبة 8% و2 % على الترتيب[1].

[1] -heddar belkacem; role socio- économique du tourisme cas de l'algérie, edition enap/ enal/ olu, alger- alger- 1988. P48.

و يعتبر عقد التسعينات مرحلة تحول سياسي واقتصادي شهدته الجزائر شمل كل المجالات، أهمها التخليعن النهج الاشتراكي ودخول البلاد اقتصاد السوق، وذلك تماشيا مع التحولات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم وما يميز هذه الفترة هو تقلص دور القطاع العام في النشاط الاقتصادي، وتخلي الدولة عن احتكار التجارة الخارجية، وفسح المجال للقطاع الخاص الوطني والأجنبي للاستثمار بشكل واسع في كلا لقطاعات بما فيها القطاع السياحي.

وفي الفترة الممتدة من سنة 2005 إلى 2009 كان تطور الطاقة الفندقية في الجزائر كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 1: تطور الطاقة الفندقية في الجزائر خلال الفترة 2005-2009

Répartition des hôtels et établissements assimilés

par catégorie

	2005	2006	2007	2008	2009
1ère catégorie (*****)	13	13	13	13	13
2ème catégorie (****)	53	54	54	53	57
3ème catégorie (***)	76	145	145	142	152
4ème catégorie (**)	69	155	157	160	148
5ème catégorie (*)	57	97	97	99	101
6ème catégorie (sans *)	867	670	674	680	680
Total	**1 105**	**1 134**	**1 140**	**1 147**	**1 151**

Répartition de la capacité des hôtels
et établissements assimilés par catégorie

Unité : Places lits

	2005	2006	2007	2008	2009
1ère catégorie (*****)	4 590	5 455	5 455	5 455	5 455
2ème catégorie (****)	3 383	3 743	3 743	3 743	3 950
3ème catégorie (***)	14 807	11 225	11 225	11 601	11 700
4ème catégorie (**)	5 800	5 843	5 843	5 843	6 044
5ème catégorie (*)	2 315	2 378	2 378	2 378	2 378
6ème catégorie (sans *)	53 000	56 225	56 356	56 856	56 856
Total	**83 895**	**84 869**	**85 000**	**85 876**	**86 383**

Répartition de la capacité des hôtels

et établissements assimilés par vocation

Unité : Places lits

	2005	2006		2007		2008		2009	
		Nbre d'hôtels & établiss. assimilés	Nbre de places lits	Nbre d'hôtels & établiss. assimilés	Nbre de places lits	Nbre d'hôtels & établiss. assimilés	Nbre de places lits	Nbre d'hôtels & établiss. assimilés	Nbre de places lits
Urbaine	50 311	749	44 561	754	44 592	758	44 700	801	44 905
Balnéaire	22 000	173*	23 148*	174	23 248	177	23 500	141	23 804
Saharienne	4 431	161*	11 639*	161	11 639	161	11 639	157	11 649
Thermale	5 742	34	4 608	34	4 608	34	4 918	35	4 906
Climatique	1 411	17	913	17	913	17	1 119	17	1 119
Total	**83 895**	**1 134**	**84 869**	**1 140**	**85 000**	**1 147**	**85 876**	**1 151**	**86 383**

* **Année 2006 :** Chiffres corrigés par rapport à l'édition précédente.

Nombre d'établissements et de places lits

	2005	2006	2007	2008	2009
Hôtels et établissements assimilés	1 105	1 134	1 140	1 147	1 151
Places – lits	83 895	84 869	85 000	85 876	86 383
Taux d'utilisation des places – lits	67,3	68,2	67,0	68,0	69,2

1 Source : Ministère du Tourisme

Source : http//www.ons.dz/ Tourisme_pdf

المطلب الثاني: أنواع السياحة في الجزائر

بفضل تنوع الثروات الطبيعية من حيث تضاريسها ومناخها من منطقة إلى أخرى، أدى ذلك إلى ظهور أنواع كثيرة من السياحة في الجزائر وهي:

1- السياحة الساحلية:

هي أكثر أنواع السياحة انتشارا في الجزائر، بفضل الشريط الساحلي الممتد على مساحة 1200 كلم، ولقد حظي هذا النوع من السياحة بالاهتمام وجهزت بمركبات سياحية ما بين فنادق وبيوت الاصطياف والفيلات الصيفية، وقد اختيرت مناطق كبرى من اجل التوسع السياحي وهي[1]:

* غرب مدينة الجزائر: موريتي، نادي الصنوبر، سيدي فرج، زرالدة وتيبازة.

* في الغرب: الأندلسيات في وهران

* في الشرق: بجاية، عنابة، سرايدي، القل، سكيكدة والقالة.

2- السياحة ذات الطابع العائلي والاجتماعي:

هذا النوع من السياحة يتميز بطابعه الأخلاقي لكونها موجهة للعائلات وتسمح بالاندماج مع السكان المحليين، كما أنها تسمح بتطوير النشاطات الاقتصادية في المناطق المحدودة التي تفتقر للمناطق السياحية.

3- السياحة الثقافية:

تكاد تنعدم هذه السياحة في الجزائر ولا نجد إقبال كبير عليها من طرف السكان المحليين وتبقى حكرا على السياح الأجانب.

4- السياحة الصحية والمعدنية:

تمتلك الجزائر إمكانيات هامة من الحمامات المعدنية والتي تسمح لها باستقبال السياح المهتمين بهذه السياحة بهدف صحي أو الاستجمام والراحة، " ولقد تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية سنة 1986"[2] ومن بينها حمام ربي بسعيدة، حمام الشلالة بقالمة، حمام الصالحين ببسكرة، حمام بوحنيفية بمعسكر وهيمركبات سياحية مجهزة بمرافق صحية ومرافق ترفيهية.

5-السياحة في المناطق الريفية:

تعتبر هذه السياحة سلوك مألوف لدى الجزائريين حيث تسمح لهم بالتجوال والصيد والزيارات الدينية..الخ، هذه السياحة مهمة نظرا لأنها تسمح باستغلال الإمكانيات المحلية كالصناعات التقليدية والنشاطات الفلكلورية وتغيير التحرك السكاني والتخفيف من العزلة هذه الأخيرة التي ينتج عنها آثار سلبية.

[1] - نوفمبر 2000، ص16.27 المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة أفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة السياحسة الوطنية -الدورة

[2] - المرجع السابق، ص11.

6- السياحة الحضرية:

هي سياحة نهاية الأسبوع وترتبط بالسياحة الثقافية كما أنها تحتاج إلى وسائل النقل والاتصال وتستدعي انجاز منشآت فندقية، ولقد جهزت في الجزائرعدة مناطق حضرية بفنادق سياحية مثل: فندقالهضاب بسطيف، شيلية بباتنة، مرمورة بقالمة، سيرتا بقسنطينة، الفندق الكبير بوهران، فندق زيري بالغزوات،الزيانيين بتلمسان وعمراوة بتيزي وزو.

7- السياحة الشبابية:

يتشكل المجتمع الجزائري من نسبة كبيرة من الشباب وهذا ما سمح بانتشار هذا النوع من السياحة وازدياد الطلب على جولات الترفيه والنشاطات الثقافية والرياضية، ويبدو أنه من الضروري إيجاد الظروفالمناسبة لتطويرها حتى لا تسمح بتدفق السياح الجزائريين نحو البلدان المجاورة.

8- السياحة الصحراوية:

تمثل السياحة الصحراوية خاصية مميزة تضاف إلى التراث السياحي في الجزائر فالمناطق الصحراوية تتمتع بمناظر جميلة وأثار ونقوش صخرية وهذا ما جعلها قطب سياحي حقيقي لجلب السياح الأجانب،ولقد أنشأت في هذه المنطقة فنادق نذكر منها: فندق القائد ببوسعادة، الزيبان ببسكرة، سوف بالوادي، الرستميين والجنوب بغرداية وفندق طاهات بتمنراست.

9-السياحة ذات الطابع الديني:

تتمثل هذه السياحة في زيارة المناطق التي تتواجد بها الأضرحة المحلية المشهورة، والتي تعتبر محل اهتمام السياح الأجانب لمشاهدة الطقوس والتظاهرات التي تقام فيها من قبل مختلف الطوائف التي اعتادت على زيارتها.

10- سياحة المؤتمرات والأعمال:

لقد ظهر هذا النوع من السياحة خاصة بعد تطور وسائل الاتصال وتحرير الاقتصاد وما نجم عنه من تنظيم الندوات والمؤتمرات، الأسواق، المعارض والزيارات الشخصية.

المبحث الثاني: الاثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر

المطلب الأول: الاثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر

من الطبيعي أن يفرز أداء قطاع السياحة أثارا اقتصادية على مستوى الاقتصاد والتي تتوقف بدورها على إمكانات هذا القطاع [1]، وعلى أهميته في السياسات الاقتصادية المنتهجة، وسيتم التركيز على أثار القطاع السياحي من خلال ثلاث عناصر أساسية:

- مساهمة السياحة في تحقيق إيرادات بالنقد الأجنبي.

- مساهمة السياحة في الناتج المحلي.

- ميزان السياحة والسفر.

أولا: إيرادات السياحة في الجزائر

تعتبر الإيرادات السياحية من أهداف السياسة العامة المتعلقة بتنمية وتطوير هذا القطاع بمختلف أنشطته، وتعد أيضا من العناصر التي تستغلها الحكومات في تحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي، سيما إذا كانت هذه الإيرادات تشكل قدرا معتبرا في الناتج الوطني، إذ يصبح من الضروري التركيز على العوامل الأساسية المؤثرة في حجم الإنفاق السياحي الذي يؤثر في حجم الإيرادات السياحية.

ومن البديهي القول أن هذه الإيرادات تتحقق من إنفاق السائحين في الدول السياحية المضيفة على مختلف السلع والخدمات السياحية، وأيضا من مختلف الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع، إذ كلما اتسع نطاق الخدمات السياحية كلما ازدادت الإيرادات المتأتية منها.

وفي حالة الجزائر لم يحدث تطور في حجم الحركة السياحة الدولية الوافدة إليها، وكان ذلك نتيجة حتمية لضعف مكونات العرض السياحي من فنادق وخدمات سياحية وبني أساسية وغيرها، إضافة إلى الأوضاع السياسية والأمنية الصعبة التي عاشتها البلاد خلالعقد التسعينات. ولا شك أن هذا الوضع ساهم في تعقيد أوضاع القطاع ومن ثم اثر سلبا على حجم الإيرادات المتأتية منه، والجدول التالي يوضح تطور إيرادات القطاع السياحي في الجزائر للفترة: 1999-2010.

[1] – تعددت المفاهيم التي تناولت مصطلح "الأداء" من الناحية الاقتصادية، والمقصود منه في هذا الطرح هو مدى كفاءة نجاح أو فشل القطاع السياحي من واقع تلك النتائج التي تم تحقيقها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في البلدان، والتي هي مفرزات لأداء هذا القطاع، ومن التعاريف الأقرب الى هذا الطرح هو: أن الأداء هو تلك المخرجات أو الأهداف أي النتائج التي يسعى النظام الى تحقيقها خلال مدة معينة. أنظر: عايدة سيد خطاب :"الإدارة والتخطيط الاستراتيجي": دار الفكر العربي، القاهرة –1985، ص35.

الجدول رقم 2: تطور الايرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 1999-2010

الوحدة: مليون دولار أمريكي.

السنوات	الايرادات السياحية	معدل التغير (%)
1999	80	-
2000	102	27.50
2001	100	2-
2002	111	11
2003	112	0.9
2004	178.5	59.37
2005	184.3	3.24
2006	215.3	16.82
2007	218.9	1.67
2008	300	37.04
2009	330	10
2010	400	21.21

المصدر: من إعداد الطالبة وبالاعتماد على معلومات من المصادر التالية:

- بنك الجزائر

ONS ; " Evolution de la balance de paiement poste voyages".

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن تطور الإيرادات السياحية من 1999-2001 عرفت نموا متذبذبا في البداية ثم تطورا متزايدا بعد 2001 إلى أن تجاوز الضعف في نهاية الفترة، ويعود ذلك إلى محاولة البلاد بناء صورتها في الخارج كوجهة سياحية مثل غيرها من الدول في منطقة المغرب العربي، حيث تبنت

في هذا الإطار إستراتيجية شاملة طويلة المدى[1]، لتطوير السياحة وجذب استثمارات القطاع الخاص نحو هذا القطاع.

[1] - إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر والتي اعتمدتها وزارة السياحة الى أفاق 2013، انظر: "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم 26-2004، ص21-22 .

و مما سبق يتضح بان أداء السياحة في أي بلد يرتبط ارتباطا وثيقا بالسياسات التي تنتهجها الحكومات، وبالأوضاع الأمنية السائدة والتي ساهمت في تعميق أزمة القطاع السياحي في الجزائر، مما أثر سلبا على حجم إيرادات هذا القطاع التي لم تتجاوز 400 مليون دولار أمريكي مع نهاية سنة 2010. [1]

ثانيا: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات المكونة للناتج المحلي الإجمالي [2]، وبشكل ملحوظ في عدد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وتشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10 % [3] وبالنسبة للجزائر، فان مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لها تفسره حجم الإيرادات التي تم تسجيلها على مستوى هذا القطاع مقاسة بالنسب المئوية التي تعد جد ضعيفة، كما يتضح من خلال الشكل الآتي:

[1] –الديوان الوطني للإحصائيات (ons)

[2] الناتج المحلي الإجمالي (pib) ويعرف على انه قيمة السلع والخدمات المنتجة في اللاقليم الوطني خلال فترة معينة، مع استبعاد الخدمات المقدمة من قبل الإدارات العمومية والهيئات المالية، انظر المرجع أدناه:

Mokhtar lakehal, dictionnaire d'économie contempraine, (pris; vuibert éd. 2001) p560

[3] - world travel & tourism council, "travel and tourism leaders forecast continued growth for 2008 "www. Vttc. Org/ eng/ tourism- News/ press- releases 2008/ travel- and- tourism- leaders- fo rcast- continued- growh- for- 2008-.

الشكل رقم 5: مساهمة الايرادات السياحية في الناتج المحلي الاجمالي في الجزائر خلال الفترة 2010/1999

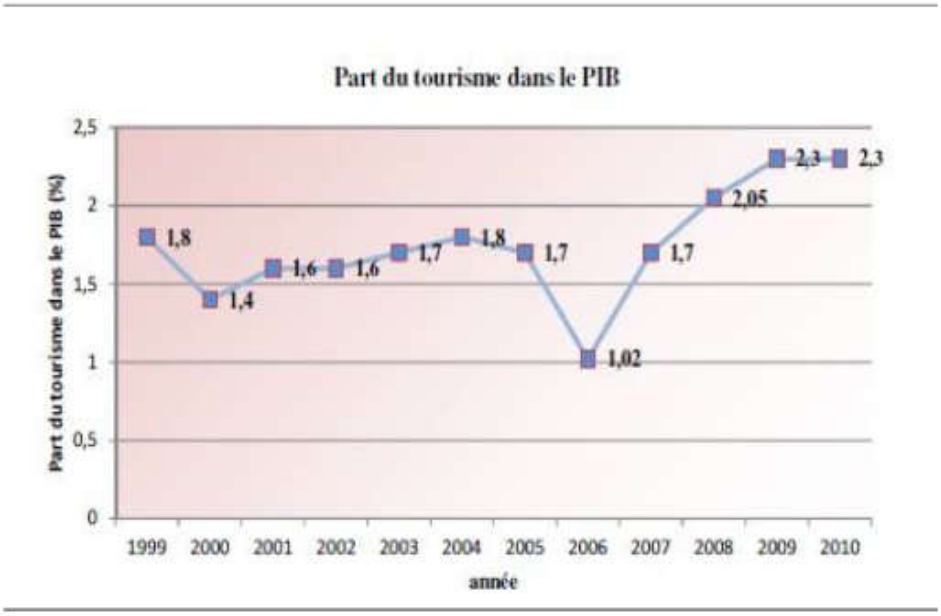

Source : ONS ; « Evolution de la part du secteur du tourisme dans le PIB »

يتضح من خلال الشكل السابق بان مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي للفترة 2010-1999، شهدت نمو مهم بحصة في الناتج المحلي الإجمالي تقدر ب 2.05% سنة 2008 واستقرار في سنة 2009 و2010 ب 2.3% كحد أقصى خلال هذه الفترة، كما كانت هذه المساهمة في ادنى مستوى لها في سنة 2006 بنسبة 1.02%نظرا لقلة الإيرادات في هذه السنة.

إن ضعف مردودية القطاع السياحي ومحدودية مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تعود أساسا إلىأن هذا القطاع لم يكن له أي دور في التنمية الاقتصادية منذ استقلال الجزائر، ومرد ذلك اعتماد الدولة الكلي على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية بوتيرة أسرع، ومن ثم مساهمته في تطوير القطاعات الأخرى بما في ذلك السياحة.

المطلب الثاني: الأثار الاجتماعية للسياحة في الجزائر

كما للسياحة آثارا على الجوانب الاقتصادية للبلدان السياحية، فلها آثارها على الجوانب الاجتماعية والثقافية لهذه البلدان، وهي لا تقل أهمية عن سابقتها بالنسبة للمجتمعات السياحية المضيفة.

و يمكن اعتبار البعد الاجتماعي والثقافي للسياحة احد مكونات المنتوج السياحي في البلدان السياحية،و أيضا كعنصر أساسي في عملية التنمية السياحية، وما يترتب عنها من أثار قد تكون ايجابية أو سلبية على المجتمعات المضيفة، وذلك بفعل احتكاك السائحين بمواطني البلدان السياحية، والذي تنشا عنه علاقات بين مختلف الأجناس والقوميات والسلوكيات.

ونظرا لصعوبة قياس الآثار الاجتماعية التي تفرزها مختلف الأنشطة السياحية على شعوب البلدان السياحية، ارتأينا التركيز على بعض العناصر الكمية التي تعود على هذه المجتمعات، سيتم تناول الأداء الاجتماعي للسياحة والآثار المترتبة على ذلك من خلال العناصر التالية:

أولا: السياحة والتشغيل:تعد السياحة واحدة من اكبر القطاعات توليدا للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعتبرالسياحة صناعة كثيفة العمالة، كما يعد معدل خلق الوظائف في قطاع السياحة أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بنحو 1.5 مرة[1]، ويؤدي النشاط السياحي دورا هاما في إيجاد فرص التوظيف سواء بشكل مباشر داخل قطاع السياحة ذاته، أي ما يتصل باستغلال المقاصد السياحية، كالعمالة المخصصة للنقل السياحي، والإرشاد السياحي، وحماية السياح، وحفظ شؤونهم، أو بشكل غير مباشر، بالمساهمة في توفير فرص العمل بالقطاعات التي تمد السياحة باحتياجاتها من السلع والخدمات، كالعاملين في البنى الأساسية، والزراعة، وتجارة المواد الغذائية والصحة.

و تشير دراسات مكتب العمل الدولي" أن معدل إيجاد وظائف مباشرة في قطاع الفنادق فقط يتراوح بين 0.5 إلى 1 فرصة عمل لكل غرفة جديدة في فندق، ويرتفع هذا المعدل في الدول ذات الرواتب المنخفضة نسبيا ليصل إلى 1.5 فرصة عمل أو أكثر[2]، وتقدر دراسات أخرى أن إضافة سرير جديد في فندق، يسهم في توظيف سنوي لنحو 2.7 شخص في قطاع البناء والتجهيزات الأساسية، كتجهيزات المطابخ وغيرها من المنقولات المنزلية، بالإضافة إلى خلق مزيد من فرص التوظيف من خلال مضاعف التشغيل، وأن إضافة غرفة جديدة لفندق، يساعد على توفير 1.8 وظيفة عمل[3].

ويمكن القول، بان السياحة تعتبر صناعة خدمات لعمل مكثف ومصدر هام للتوظيف، إذ تهيئ مجالا واسعا للتشغيل في مختلف المجالات والمستويات العلمية المؤهلة وغير المؤهلة، وفي هذا المجال أكدتإحدى الدراسات على قدرة التنمية السياحية على امتصاص البطالة وفسح المجال واسعا للتشغيل. وأوضحت الدراسة التي أجريت في دول

[1] –وفاء عبد الباسط: "التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة – 2005، ص95.

[2] –جامعة الدول العربية: "التعاون العربي في قطاع السياحة" الفصل الثاني عشر –2007، ص219.

[3] –المرجع نفسه

أوروبية وأمريكية بما في ذلك منطقة الكاريبي أن الإنفاق في قطاع السياحة يؤدي إلى توفير مناصب عمل تعادل ضعف العمالة المتولدة عن نفس الإنفاق في أي قطاع آخر،

و تشير ذات الدراسة بان بناء غرفة فندقية جديدة تمكن من إيجاد ثلاث فرص عمل مباشرة وغير مباشرة[1].

أما فيما يخص الجزائر، فتعتبر الفنادق والأسرة من المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في عملية التوظيف، إلا أنها مع ذلك لا يمكن أخذها كمقياس جيد ووحيد، وبالنسبة للجزائر فان إجمالي عدد العاملين بالقطاع السياحي لم يكن يتجاوز 82 ألف مستخدما في سنة 2000 ليصبح هذا العدد 396 ألف في سنة 2010، كما سيتضح ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 6: تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة 2010/2000

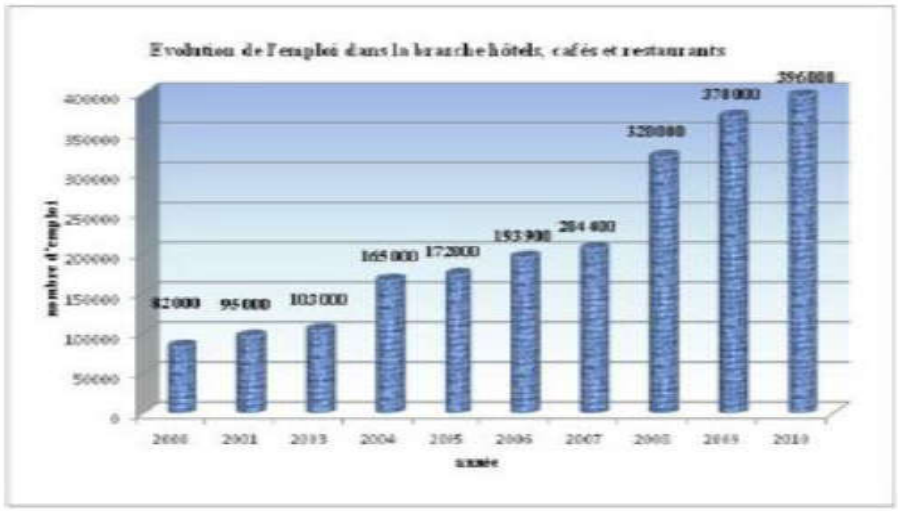

Source: ONS; L'emploi dans le secteur du tourisme

يظهر الشكل السابق بان العمالة في قطاع السياحة في الجزائر تزايدت خلال الفترة 2000-2010بنحو 314 ألف منصب عمل، ويعتبر هذا الرقم ضئيلا مقارنة بطاقات البلاد السياحية غير المستغلة.

و ما يؤخذ على نمط التشغيل في هذا القطاع في الجزائر هو ارتفاع عدد العاملين على مستوىالإدارات، في حين أن معايير التشغيل في هذا القطاع تشير إلى عدم تجاوز هذه النسبة 7 %في المجال الإداري من مجموع المشتغلين به[2]، كما يعاني هذا القطاع من نقص التأهيل في أوساط العاملين به، إذ لا يتوفر معظم هؤلاء المستخدمين على حد أدنى من التأهيل، الأمر الذي ساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية التي تعتبر إحدى المنتوجات السياحية التي لها دورها المميز في جذب السياح أو في إبعادهم.

وفي إطار تكوين وتأهيل الموارد البشرية لما لها من دور في تسيير المؤسسات السياحية الفندقية، وتحسين نوعية الخدمات في القطاع السياحي في الجزائر تضمنت إستراتيجية التنمية المستدامة لتطوير السياحة موضوع التكوين في تخصصات مختلفة ومتفاوتة المستويات، بدءا من تقني سامي إلى تقني عال، وأخيرا شهادة ليسانس في الفندقة

[1] -جامعة الدول العربية، "المجلس الوزاري العربي للسياحة الدليل السياحي العربي، مناخ وحوافز الاستثمار في الدول العربية -ص5. www.patdq.com/6.htm

[2] -المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 'مساهمة من اجل تحديد السياسة الوطنية،مرجع سابق، ص40.

والسياحة، وذلك من خلال تدعيم الطاقة البيداغوجية للبلاد الموجودة والمقدرة بثلاث معاهد عمومية بإنجاز أربع معاهد جديدة ابتداء من 2006، إضافة إلى إدخال شعبة الاقتصاد السياحي على مستوى الجامعات[1]، كما تقدم الدولة تشجيعات للقطاع الخاصمن اجل الاستثمار في هذاالمجال، لفتح مدارس خاصة للتكوين السياحي في مختلف التخصصات المهنية[2].

و يظل مستقبل التشغيل السياحي في الجزائر مرهونا بمدى تطور مكانة قطاع السياحة في السياسة الاقتصادية للدولة، وبوزن الاستثمار الخاص في هذا المجال، وما يحمله ذلك من فرص عمل في مختلف التخصصات العلمية والمهنية المرتبطة بالسياحة.

ثانيا: أثار السياحة على المستوى المعيشي للسكان:تنشأ عن النشاط السياحي، انعكاسات على المواطنين، سواء أكان ذلك على مستوى معيشتهم أو على مستواهم الثقافي والأخلاقي، فالسياحة كغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى تسعى إلى رفع مستوىالمعيشة للمجتمعات، وتحسين نمط حياتهم، وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية للمواطنين والوافدين من السياح.

إن للسياحة تأثيرا مباشرا على المستوى المعيشي لمواطني البلدان السياحية المضيفة اذ يؤدي النشاط السياحي إلى تحسين المستوى المعيشي لبعض فئات المجتمع، التي يرتبط نشاطها بالسياحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

و من خلال المؤشرات السياحية التي سبق تناولها والمتعلقة بالقطاع السياحي في الجزائر والتي أكدت ضعف هذا القطاع نتيجة تهميشه ضمن المخططات التنموية من طرف الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال، وقد ترتب على هذا التهميش واللامبالاة انخفاض نصيب الجزائر من السياحة الدولية، وبالتالي تدني مستوى الطلب السياحي على مختلف السلع والخدمات المرتبطة بالقطاعات الأخرى (كالنقل، السكن، الترفيه، المواد الغذائية، العلاج)، مما أدى بالضرورة إلى انخفاض دخول الأفراد والمؤسسات القائمة على عرض هذه السلع والخدمات.

و كان نصيب الفرد من هذه الإيرادات ضعيفا ولم يتعدى خلال السنوات الأولى من القرن الحالي بعض الدولارات لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، حيث بلغ نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في سنة 3.35،2000دولار أمريكي، ولم يتجاوز 8.5 من الدولارات الأمريكية في نهاية سنة 2008،[3] وقدانعكس هذا الوضع سلبا على مستوى دخول الأفراد، ومن ثم على تدهور مستوى معيشتهم.

---

[1] – مجلة الاقتصاد والاعمال، عدد خاص –بيروت– ديسمبر 2003، ص49.

[2] – تمثلت التشجيعات من طرف الدولة للقطاع الخاص للاستثمار في القطاع السياحي في إعفاءات ضريبية يمنحها قانون الاستثمار، واستحدث صندوق لدعم الاستثمار في هذا القطاع، وتكفل الدول بنفقات وبانجاز دراسات التهيئة السياحية المرجع نفسه، ص48.

[3] – صليحة عشي: "الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب "مرجع سابق –ص 186.

المبحث الثالث: معوقات السياحة في الجزائر وبرنامج ترقية القطاع

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم معوقات قطاع السياحة في الجزائر مما أدى إلى تأخره بسبب جملة من المشاكل، إضافة إلى برنامج ترقية السياحة في الجزائر.

المطلب الأول: المعوقات السياحية في الجزائر

لقد تم إحصاء مجموعة من المعوقات أو النقائص من خلال الزيارات المواقع والمسح الذي قامت به مصالح وزارة السياحة وهذه النقائص تم حصرها في الآتي[1]:

1-غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية:

- مواقع بلا صيانة وغير مثمنة بصورة كافية.
- غياب مواد مثيرة للجاذبية وقادرة على التمييز.
- غياب التشاور والتنسيق حول الأمور الأساسية المتعلقة بالنشاط بين الفاعلين في ميدان السياحة.

2-ضعف نوعية المنتوج السياحي:

- ضعف نوعية الخدمات السياحية
- تدني للنظافة والصيانة في الفضاءات العمومية.
- خدمات مرتفعة السعر وذات نوعية اقل مقارنة بدول الجوار .
- عدم القدرة على توفير خدمات نقل كمية ونوعية متكيفة مع الطلب، مع تسعير مبالغ فيه مقارنة مع

3-ضعف أداء وكالات الأسفار ونقص في تكوين وتأهيل المستخدمين:

- ضعف أداء وكالات الأسفار
- غياب التحكم في التقنيات الجديدة للسوق السياحية الدولية.
- عدم التكييف مع الطرق العصرية للتسيير الالكتروني من حجز وخدمات.

[1] – وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، تشخيص وفحص السياحة الجزائرية –جانفي 2008، ص53.

4-تغلغل ضعيف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في السياحة:

- عدم كفاية مواقع الانترنيت مع التركيز على ترقية الصحراء والاكتشاف الثقافي السياحة الصحراوية و الثقافية).

- صعوبة التكييف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في قطاع السياحة

5-غياب الأمن وعجز في الترقية والتسويق:

- مشاكل متكررة ومتفرقة (غياب الأمن الصحي، الغذائي، اضطرابات، اختطاف السياح).

- ضعف تسويق الوجهة الجزائرية والتعاون بين مختلف القطاعات والشركاء في قطاع السياحة.

المطلب الثاني: برنامج ترقية القطاع السياحي في الجزائر

يهدف برنامج تنمية قطاع السياحة في الجزائر إلى تحقيق خمسة أهداف وهي:

- جعل السياحة احد محركات النمو الاقتصادي.

- الدفع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى.

- التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة أي تحقيق تنمية سياحية مستدامة.

- تثمين التراث التاريخي والشعائري.

-تحسين صورة الجزائر السياحية بما يضمن استقطاب أكبر عدد من السواح.

أولا: رفع قدرات الاستقبال

إن عملية رفع قدرات الاستقبال، والتي تعد قاعدة أساسية لتوسع وتطور القطاع تحل عن طريق الاستثمار السياحي والذي من خلاله يمكن توفير مختلف مراكز الاستقبال.

1- الاستثمار:

لقد تكيف التشريع الجزائري الخاص بالاستثمار مع متطلبات اقتصاد السوق وكذلك ظروف الاقتصاد الوطني، فجاء القانون التشريعي رقم 93- 12 المؤرخ في 1993/10/05، والذي يعتبر تحول هام في ميدان ترقية ودعم الاستثمار العام والخاص الوطني والأجنبي حيث أن هذا القانون يقدم العديد من المزايا و الضمانات للمستخدمين بما فيهما الاستثمار السياحي، ويستفيد من أحكام هذا القانون الاستثمارات بأنواعها الثلاثة.

2- ضمانات الاستثمار في الجزائر:

تدعيما لسياسة تشجيع الاستثمار، فان الدولة الجزائرية قد عمدت إلى إعطاء كل الضمانات الضرورية للمستثمرين الخواص والعموميين، الوطنيين والأجانب، ويضمن القانون[1]:

- حرية الاستثمار لكل شخص طبيعي أو معنوي، خاص أو عمومي، قاطن بالجزائر او خارجها.

- تحويل رؤوس الأموال المستثمرة والفوائد المترتبة عنها إلى الخارج.

- تمنح تحفيزات جبائية وجمركية هامة.

3- الامتيازات الممنوحة:

تتعدد وتختلف الامتيازات الجبائية والجمركية الممنوحة في إطار هذا القانون، وذلك حسب أنماط ومواقع الاستثمارات، حيث تمنح هذه الامتيازات حسب عدة أنماط: النظام العام، النظام النوعي، النظام الخاص بالجنوب الكبير، النظام المتعلق بالمناطق الحرة، ونظام الاتفاقيات[2].

4-أسباب الاستثمار في ميدان السياحة في الجزائر:

يعتبر الاستثمار في ميدان السياحة فرصة كبيرة للربح الذي يسعى إليه كل مستثمر، ويرجع ذلك لعدة أسباب، يأتي على رأسها كون الجزائر تزخر بثروات سياحية هامة، إذا ما استغلت بالطريقة المناسبة، فإنها ستصبح قطبا سياحيا عالميا، بالإضافة إلى جملة من الأسباب الأخرى نوجزها فيما يلي:

- تعدد وتنوع مناطق الجزائر ومناظرها والتي تختلف مما يؤدي إلى اختلاف منتجاتها السياحية.

- المناخ الجيد والدافئ على طول أيام السنة مما يجعلها بلدا سياحيا على طول السنة.

- ثروات طبيعية وتاريخية مميزة وكذلك تراث ثقافي متنوع ومختلف باختلاف المناطق.

ثانيا:تدعيم النوعية وتحسين المحيط

و يدخل في هذا الإطار تدعيم نوعية الخدمة المقدمة للسائح وتحسين المحيط السياحي مثل المدن والمناطق السياحية وكذلك تكوين الموارد البشرية التي تعتبر هامة أيضا في تقديم النوعية الجيدة للمنتج السياحي.

1-تدعيم نوعية الخدمة:

[1] - الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، الاستثمار والشراكة في السياحة، AMDS ، 1999-ص6.

[2] -المرجع نفسه، ص97-98.

-متابعة عمليات التقييس ومراقبة النشاطات والمهن السياحية الخاصة

-تصنيف المؤسسات الفندقية مع النظم الدولية.

- ضبط معايير استغلال الحمامات المعدنية.

2-تحسين محيط السياحة:

- الحماية الصحية للمناطق السياحية وذلك بمحاربة كل الأمراض المعدية التي يمكن أن تنتشر فيهاو ذلك بضمان التطعيمات اللازمة بالإضافة إلى إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة والمتطورة.

-توفير امن وسلامة الأشخاص والممتلكات داخل وخارج المؤسسات الفندقية والسياحية وذلك عنطريق حماية ومساعدة السواح والمسافرين والتجهيزات السياحية.

خاتمة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مختلف الإمكانيات التي تمتلكها الجزائر من مقومات طبيعية ومقومات تاريخية وحضارية والتي سمحت بظهور أنواع مختلفة من السياحة في الجزائر، ثم تعرضنا إلى مختلف الاثار الاقتصادية والاجتماعية التي مر بها قطاع السياحة في الجزائر.

و اخيرا قدمنا مختلف معوقات السياحة في الجزائر وبرنامج ترقية هذا القطاع.

و ما نلمسه أيضا من خلال هذا الفصل هو أن الجزائر تمتلك الكثير من مقومات السياحة سواء أكانت مقومات طبيعية أو معالم تاريخية أو حضارية، والتي تمكنها من المنافسة على المستوى الإقليمي في حين نجد أن كل السياسات والمخططات السابقة تعتبر هذا القطاع ثانويا، فنجدها تحتل المراتب الأخيرة في برامج التنمية الوطنية..

خاتمة

الخاتمة:

إن تطوير وتحديث القطاع السياحي، وما يمكن أن يحققه من نتائج ايجابية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية قد يساهم مساهمة بناءة في حل الكثير من المشكلات، وأن الأمن والسلام الاجتماعي في الدولة يمكن أن يؤدي إلى تنمية الحركة السياحية وزيادة تدفق الموارد المالية للدولة مما يزيد قدرتها على الإنفاق في مجالات الاستثمار والخدمات الاجتماعية المختلفة بالإضافة إلى تنمية وخلق علاقات تجارية وسياسية بين الدولة ودول العالم الأخرى.

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الآثار السلبية الناجمة عن تحولات الأرباح ودخول العاملين الأجانب المرتبطة بمثل هذه المشروعات في نفس الوقت، من الممكن تطبيق بعض السياسات التي تحد من هذه الآثار والذي يتوقف على عدد من العوامل الأخرى منها على سبيل المثال حصة الشركات الأجنبية في رأس مال المشروع السياحي، حجم الأموال المقترضة من داخل الدولة، الضرائب السنوية التي تدفعها الشركات الأجنبية مقارنة بنظيرتها من المشروعات الوطنية وخاصة القطاع العام.

لابد من القول أن الجزائر تتوفر على إمكانيات سياحية عظيمة، إلا أن عدم الاهتمام بها خلال المسار التنموي حال دون الاستفادة منها والتعرف على مكوناتها محليا ودوليا، ورغم ذلك فالسياحة غاية من الممكن إدراكها بسهولة، فهي القطاع الأكثر جذبا للاستثمارات الأجنبية المباشرة، وهي القطاع الذي يمكن أن يسهم في تطوير القطاعات الأخرى، والمسالة تكمن في إعطاء السياحة مكانتها اللائقة بها في الجزائر،فالطريق المؤدية إليها لا تزال في بدايتها، ومع ذلك فالوصول إلى الهدف ليس مستحيلا إذا تكاثفت الجهود واستمرت على أن تسند المهمة إلى ذوي الكفاءات والإرادة الجادة لتجسيدها انطلاقا من الإمكانيات المادية والبشرية والقيم الحضارية التي تزخر بها.

ومما سبق، تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات حول موضوع الدراسة، يمكن إدراجها على النحو التالي:

أولا، النتائج:

1- إن ضعف القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري يعود أساسا إلى إهماله في مختلف برامج التنمية الاقتصادية، واعتباره غير ذي أهمية مقارنة بالقطاعات الأخرى في الاقتصاد.

2- عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي عاشته الجزائر منذ أوائل العقد الأخير من القرن الماضي قد ساهم في تعميق أزمة القطاع السياحي، وقد افرز كل ذلك في تدني طاقات الإيواء للمؤسسات الفندقية وضالة حصة البلاد من السياح الأجانب، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك أيضا على حجم الإيرادات المسجلةعلى مستوى هذا القطاع.

3- غياب سياسة تسويقية للمنتوج السياحي في الجزائر، إذ لا يحظى هذا الأخير بأي اهتمام في وسائل الإعلام والاتصال، وهذا مما جعل هذا المنتوج غير قادر على المنافسة في سوق السياحة الدولية، بعبارةأخرى لم تتمكن الجزائر من استغلال مقوماتها السياحية المتعددة والمتنوعة.

4- اعتماد الجزائر على القطاع العام في الهياكل السياحية ذات التكاليف الباهظة والتسيير البيروقراطي لفترة طويلة، وأهملت دور القطاع الخاصفي هذا المجال مما أسهم في تراجع بل وتدهور القطاع السياحي بشكل عام بحرمانه من الاستثمار الخاص الوطني والأجنبي، وكرس ذلك أيضا غياب مناخ الاستثمار المناسب في الجزائر.

5- يظهر أداء قطاع السياحة في الجزائر ضعيفا وغير ذي قيمة في التنمية الاقتصادية للبلاد، من واقع إيرادات هذا القطاع، ومدى مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي.

6- ضعف مساهمة القطاع السياحي في حل مشكل البطالة وإحداث مناصب الشغل، ومرد ذلك قلة الاستثمار السياحي الوطني والأجنبي، إضافة إلى نقص مراكز التكوين والتأهيل مما أدى إلى افتقار هذاالقطاع إلى عمالة متخصصة في هذا المجال.

و انطلاقا من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث نخلص إلى أن القطاع السياحي في الجزائر لا يزال يراوح مكانه، ويتجلى ذلك في ضعف أداء هذا القطاع، ومما سبق، يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

ثانيا، التوصيات:

1- الاستغلال الأمثل للإمكانات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر بشكل مستدام، والاستفادة من تجارب غيرها من الدول الناجحة في مجال السياحة، خاصة تلك التي تتوفر على نفس المميزات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، كتونس والمغرب اللتان حققتا قفزة نوعية في استغلال مقوماتهما السياحية.

2- ترقية المنتوج السياحي المحلي إلى المستوى الذي يجعله قادرا على المنافسة في السوق الدولية، مما يساعد على كون الجزائر وجهة سياحية في المنطقة العربية مستقبلا وبين جيرانها في المغرب العربي.

3- توجيه وسائل الإعلام والإشهار لخدمة القطاع السياحي، وتوسيع نطاقه بإقامة الملتقيات والمنتديات و إنشاء الدوريات المتخصصة، الكتب، النشرات الأفلام، الجرائد، الراديو، الانترنيت، لإمكانية التعريف بالمنتوج السياحي الجزائري وإيصاله إلى الطالبين (السياح) عبر هذه القنوات التسويقية داخل الوطن وخارجه.

4- دعم الاستثمار في مشروعات البنى التحتية والتجهيزات الأساسية والتقنيات الحديثة في الاتصالات ونظم المعلومات التي تخدم التنمية السياحية، والمساهمة في تحسين أداء القطاعات الاقتصادية الأخرى، وهكذا تنمو المناطق التي تتوفر على الإمكانات السياحية لتصبح عندئذ جذابة للسياح.

5- تحسين الخدمات السياحية، وذلك بتكوين وتدريب العالمين في هذا القطاع من خلال رفع مستواهم التعليمي والتأهيلي، في مراكز خاصة وكليات متخصصة في مجال السياحة والفندقة، والاهتمام أيضا باللغات العالمية بالنسبة للمرشدين، سيما اللغة الانجليزية باعتبارها لغة العولمة بلا منازع.

6- الترويج للأنواع الأخرى من السياحة، سيما السياحية الصحراوية والعلاجية المتاحة بكثرة في الجزائر، والاهتمام بنشر الثقافة السياحية لدى المواطنين والعاملين في هذا القطاع.

7- النهوض بالصناعة التقليدية وتطويرها لارتباط منتجات هذه الصناعة بالنشاط السياحي، حيث تعبر عنتاريخ وثقافة وعادات الشعوب، وبالتالي فهي منتوج سياحي يجب الاهتمام به والمحافظة عليه منالاندثار.

8- توفير المناخ الملائم للاستثمار السياحي، وإعطاء الأولية للاستثمار الخاص المحلي والأجنبي، وذلك بتبسيط الإجراءات أمام المستثمرين في القطاع السياحي لتحفيزهم، وإيجاد الإطار القانوني الملائم له.

9- المحافظة على التراث السياحي الذي يتعرض للإهمال والاندثار المستمر لمواقع عديدة ذات أهمية بالغة في تاريخ الجزائر، وهي كثيرة.

10- توفير الظروف الأمنية للسياح، وحمايتهم من مختلفأشكال الاعتداءات التي قد يتعرضون لها، كالسرقة وسوء المعاملة والتي تؤثر سلبا على التوافد الأجنبي على البلاد، وما ينجم على ذلك من آثار سلبية ليس على القطاع السياحي فحسب وإنما على سمعة البلاد.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا- باللغة العربية

1- الكتب:

- احمد فوزي ملوخية: "مدخل الى السياحة ، دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر -2007.
- احمد ماهو عبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشات السياحية والفندقية"،الطبعة الثانية، المكتب العربي الحديث، مصر -1999، ص17.
- أسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد: "إدارة المنشات السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الاولى، الاردن -2002، ص32.
- الدليل الاقتصادي والاجتماعي،المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار -الجزائر- طبعة 1985، ص339.
- عايدة سيد خطاب :"الإدارة والتخطيط الاستراتيجي": دار الفكر العربي، القاهرة -1985، ص35.
- عبد الله ركبي: الجزائر في عين الرحالة الانجليز، الجزء الأول، دار الحكمة، الجزائر -1999- ص113.
- عبد الله شريط ومحمد الميلي: "تاريخ الجزائر"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر -1988، ص201.
- عثمان محمد غنيم، نبيل سعد: "التخطيط السياحي"، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، الاردن -1999، ص22.
- محمد البشير شنبي: "التغيرات الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر -1984
- محمد عبيدات: "التسويق السياحي"،الطبعة الأولى، دار وائل، عمان،الاردن -2000، ص141.
- محمد مرسي الحريري: "جغرافية السياحة،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر -1991، ص18.
- محمد يسري دعبس: "العلاقات الاجتماعية للسائع، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر -1993، ص120.
- وفاء عبد الباسط: "التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة -2005، ص95.
- وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، تشخيص وفحص السياحة الجزائرية -جانفي 2008، ص53.
- مصطفى عبد القادر: "دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان -2003، ص39.

2- المذكرات:

- احمد لشهب: " السياسة السياحية في الجزائر من 1962 اللا 1982، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر - 1987.

- ريان درويش: "الاستثمارات السياحية في الأردن، "رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر -1997، ص11.
- عداد رشيدة "التسويق في المؤسسة الخدمية، دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة"، ماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -2002، ص156.
- عشي صليحة: "الآثار التنموية للسياحة -دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب، "رسالة ماجستير، جامعة باتنة -2005، ص20.
- منير عبد القادر "واقع السياحة في الجزائر وأفاق تطورها"،رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.

3- المجلات والنشريات:

- "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم 26-2004، ص21-22 .
- بوهالي محمد الشريف: تصنيف الحظيرة الوطنية لتازة بجيجل ضمن المحميات العالمية، مجلة سنمات الكورنيس، العدد 03، ديسمبر 2004، ص23.
- مجلة الاقتصاد والاعمال، عدد خاص -بيروت- ديسمبر 2003، ص49.
- الديوان الوطني للإحصائيات السنوية رقم 18، نشرة 2000، الجزائر، ص275.
- خالد كواش: "مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصديات شمال إفريقيا، العدد الأول - 2004، ص216.

4- الملتقيات والندوات.

- العطا عمر، الندوة العلمية "اثر الأعمال الإرهابية على السياحة: "صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، ل د، محمد دمشق - 2010/07/06.
- هالة الرفاعي: "التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي"، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر- 1998
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مساهمة من اجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، نوفمبر 2000، ص66
- عيسى مرازقة: "دراسة أداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر، "الملتقى الدولي: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، بسكرة -مارس 2012، ص8-9.

ثانيا- باللغة الأجنبية:

- Algérie: le pays lumiére; office national de tourisme
- Girasol guilbert; "economie touristique" , edition spes. Suisse -1984.3

- heddar belkacem; role socio- économique du tourisme cas de l'algérie, edition enap/ enal/ olu, alger- alger- 1988.
- Jean michel hoemer; "géographie de l'industrie touristique" ,ellipses, edition marketing- 1997.
- La zoto gégraphique du tourisme ; maison paris -1990.
- ministére du tourisme: schema directeur d'aménagement touristique "sdat 2025" livre 1- la diagnostic: audit du tourisme algérien -2008.
- Mokhtar lakehal, dictionnaire d'économie contempraine, (pris; vuibert éd. 2001).
- Office nationale du tourisme; "plages d'algérie " guide des plages d'algérie -.
- philipe Duhamel, isabelle socareau; "le tourisme dans le monde", edition colin, paris, 1998. .

من الأنترنيت:

- world travel & tourism council, "travel and tourism leaders forecast continued growth for 2008 "www. Vttc. Org/ eng/ tourism- News/ press- releases 2008/ travel- and- tourism- leaders- fo rcast- continued- growh- for- 2008.-
- جامعة الدول العربية، "المجلس الوزاري العربي للسياحة الدليل السياحي العربي، مناخ وحوافز الاستثمار في الدول العربية –ص5. www.patdq.com/6.htm